[illegible]

هذا كتاب ناصر الدين على القوم الكافرين

المختصر من كتابي المسمى برحلة الشهاب

إلى لقاء الأحباب شهاب الدين أحمد

ابن قاسم بن أحمد بن الفقيه قاسم

ابن الشيخ الحجري الأندلسي

نفعنا الله ببركاتهم وبركات

علومهم في الدين والدنيا

والآخرة ولمن يدعو

لهم بالمغفرة

آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا كتاب لطيف في بابه

نفيس عند طلابه [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وحده • وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله • ورضي الله عن اصحابه واله • وعن التابعين له في دينه • وبعد فيقول العبد الفقير الى الله • الراجي رحمته وعفوه وغفرانه • بشفاعة نبيه المذكور في كتبه • وافضلها كلام الله العزيز في قرانه • احمد بن قاسم بن احمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري من نعم الله علي بان جعلني مسلما في بلاد الكفار منذ اعرف نفسي ببركة الوالدين رحمهما الله وارشادهما وقد جعل الله في قلبي محبة للخروج من بلاد الاندلس مهاجرا الى الله ورسوله والقدوم الى بلاد الاسلام وقضى الله الغرض والمراد وبلغنا الى مدينة مراكش بالمغرب وبعد ذلك باثني عشر سنة فرج الله على الاندلس المسلمين الذين كانوا فيها تحت قهر النصارى وحكمهم بان امر عليهم سلطان قلب الثالث من اسمه بالخروج جميعا من بلاده واتفق لكثير من مسلمين الاندلس عند خروجهم بان نهبهم في البحر النصارى واكثرهم الفرنج البحرية الذين اكثروهم ودفعوا لهم اجرتهم على ان يبلغوهم في عافية وامان الى بلاد المسلمين وخانوهم كل واحد في سفينة وبعد اخذ كلما كان لهم اخرجوهم في بعض الجزر من بلاد المسلمين واربعة من تلك السفن المنهوبة خرجت بالغرب الاقصى واحسن البربر اليهم وجاوا الى مدينة مراكش وهي دار سلاطين المغرب وطلبوا من مولاي السلطان زيدان بن السلطان مولاي احمد بن مولاي محمد الشيخ الشريف الحسني ان ياذن لهم في ارسال بعض من اصحابهم مع

رجل

رجل من الاندلس الذين كانوا قبلهم بتلك المدينة واتفق نظرهم ان يمشي باصحابهم واعطانا السلطان كتابه وذهبنا الى اسفي وهي مدينة على البحر فيها ركبنا البحر المحيط وبلغنا الى بلاد الفرنج ووقع لي كلام كثير مع علمائهم من القسيسين والرهبان والقضاة في شان الاديان واحتججت اقراءة الانجيل الذي بايديهم الان ومنه ومن غيره من كتبهم وجدت مما نرد عليهم ونبطل حججهم ونصرني الله عليهم مرارا عديدة وذكرت بعد ذلك شيئا من الحكايات والمناظرات والاجوبة منهم اليهم لبعض الاخوان وطلب مني غير واحد من العلماء ان اعمل تاليفا بذلك ولم يتفق العمل الى ان امرني شيخنا وبركاتنا بمصر المحروسة بالله الشيخ العلامة المشهير علمه وثناؤه في الاقطار والبلدان علي بن محمد المدعو زين العابدين بن العلامة عبد الرحمن الاجهوري المالكي فاجبتهم باكثر مما طلبوا وجعلت التاليف رحلة وسميتها برحلة الشهاب الى لقاء الاحباب وذكرت اولا بلاد الاندلس في اي موضع هي من معمور الدنيا والاقطار المجاورة اليها والطول في صقعها وعرض ارتفاع القطب المشار اليها والدراج طولها من الدنيا الذي هو ابتداه اوله من الجزر الخالدات المسماة الان بقناريه ثم ذكرت من سكنها من الاجناس القديمة قبل دخول المسلمين اليها وفي اي سنة كان افتتاحها وما اتفق في اخذها ثم ذكرت بعض الملوك الصالحين المجاهدين وبعض رسائل لسان الدين بن الخطيب ثم ذكرنا الزمان الذي بقيت المسلمين الى ان احتوت النصارى على جميعها ثم ذكرت كيف كان حال المسلمين بين النصارى بعد ان دخلوهم جميعا كرها منهم في دينهم وكانوا يعبدون دينين دين النصارى جهرا ودين المسلمين في خفاء من الناس

واذا ظهر على احد شيء من عمل المسلمين يحكمون فيه الكفار الحكم القوي
ويحرقون بعضهم كما شاهدت حالهم اكثر من عشرين سنة قبل خروجي منها
وايضا ذكرت ما اتفق لي بمدينة غرناطة مع القسيس الكبير في قراءة
الرق المكتوب بالعربية والعجمية كان فيه ما ذكر يوحنا الذي كتب
ربع الانجيل فيما يكون في الدنيا الى ان تفنا وايضا شيئا كان مكتوبا
في الكتب التي وجدت تحت الارض في تاريخ الف سنة او قريب منها مكتوبة
في ورق من الاتك بالعربية مكتوبة من عهد سيدنا عيسى عليه السلام
او قريب منه وما اتفق لنا في الخروج من بين النصارى وكيف لطف الله
بنا وفكنا منهم سالمين وايضا الاسباب التي ذكر سلطان بلاد الاندلس
انها حملته على اخراج الاندلسيين من بلاده وما رايت في اسفاري ورحلتي
المشرقية والمغربية والجوفية من العجايب وما وقع لي من الكلام والمناظرات
مع النصارى العلماء القسيسين والرهبان واكابرهم في امور الدين
ببلاد الفرنج وفلنضس وايضا مع اليهود وكنت اقرا الرحلة على الشيخ
الفاضل الذي امرني بمصر ان اعمل الكتاب ورآني عازما على الرجوع
الى بلاد المغرب التي جينا منها لاداء الفرض وزيارة افضل من ظهر على
وجه الارض والوقت ضايق لا كتب له منها نسخة كما كان في غرضي امرني
ان اختصرها واذكر ما وقع لي من الكلام في الدين مع النصارى وها انا
اشرع بعون الله اكتب في هذه الورق المناظرات وكل مسئلة الهمني الله بالجواب
عليها في الحين على البديهة اذكر نصها من الكتب بعبارتها وان كان لي
وقت قبل الرحيل نكتب من الرحلة ما وقع لي ايضا مع علماء اليهود بالبلاد
المذكورة لان بسببهم قرات التوراة التي هي اربع وعشرون كتابا الخمسة الاوايل

في

١

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اودعها الفقير ...

في الديانات والباقي من الكتب في التاريخ وجدتها مترجمة من العبراني
الى العجمي الذي نعرفه وزادني الله يقينا ومحبة في دين الاسلام وذلك مما انعم
الله علي به نسال الله سبحانه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يلطف بي في
الدارين وان يختم لي بخواتم السعادة ولمن يقرا هذه الورقات ويسمعها وان يخص
من فضله لمن امرني بكتبها بما يشاء من خيره واحسانه وان ينصر جميع المسلمين
على القوم الكافرين امين

الباب الاول في ذكر ما وقع لي بمدينة غرناطة مع القسيس الكبير في شان قراءة

(وسميته ناصر الدين على القوم الكافرين)

الرق الذي وجد في الصومعة وايضا بعض ما صح عندي من الكتب المكتوبة
بالعربية في ورق الاتك وهذا الباب هو في الرحلة في الباب الثاني عشر
منها اعلم رحمك الله ان في نحو التسعماية وست وثمانين سنة من الهجرة
امر القسيس الكبير بمدينة غرناطة بهدم صومعة قديمة كانت في الجامع
الكبير بعد ان بنوا صومعة قريبا منها عالية جدا ولما ان هدموا القديمة
وجدوا في حيطها صندوقا من حجر وفي داخله صندوق من حجر وفي
داخله رصاص وفيه وجدوا بعد فتحه رقا كبيرا مكتوبا بالعربية
والعجمية المتصرفة في تلك البلاد وخمارا للصالحة مريم ام سيدنا عيسى
عليه السلام وعظما من جسد اشطبان الصالح عندهم فاما ما كان
بالعجمية فقرئ وما كان مكتوبا بالعربية فنادوا الاكبجل الاندلسي
كان ترجمانا بالاجانة والشيخ الجبيس وغيرهم من الاندلسيين الكبار السن
الذين يعرفون القراءة العربية وامرهم القسيس بترجمة ما في الرق
لكل واحد وحده وتارة يجمع بينهم ولم يحيطوا بفهمه حقيقة وتعلم يقرا
بالعربية القسيس الكبير وبعد ان وجدوا الرق في الصومعة بنحو

(صح كانت مبنية قبل الاسلام قريبا من زمن سيدنا عيسى عليه السلام عما ياتي)

(صح الصالح)

العشر سنين او اقل دخل بعض النصارى غارا في شرق المدينة بنحو الميل
في موضع كان يسمى بالعربية بخندق الجنة وسبب دخول النصارى في
الغار كان في طلب كنز كما يوجد في كل بلد وجنس من يطلب ذلك ووجدوا
في ركن الغار رمادا ورصاصا مكتوبا بالعجمية يقول فيه هذا الموضع احرق فيه
كبير القسيس المسمى بسسيليه فلما راوا ذلك اتوا الى القسيس الكبير
وفرح فرحا عظيما لان النصارى كان عندهم في كتبهم خبر موت سسيليو
وانه قتل على دينه وانه من المقدسين ولا علموا موضعه ومن عادتهم ان كل
من كان من القسيسين مقتولا يثبتونه اسمه مع الصلحا الذين قتلوا او
صلبوا تشبيها لما يعتقدون من سيدنا عيسى عليه السلام ويذكرون موضعه
الذي هلك فيه ويزورونه فامر القسيس بالدخول في الغار وينظرون
فيه لعلهم يجدون كتبه المذكورة في رومة في دار دينهم وكرسي الباباو الخبر
في ذلك انه كان عندهم في كتبهم ان سسيليو القسيس الكبير كان عنده كتب
فيها اسرار وامور ربانية من زمان سيدنا عيسى او قريب منه وانه اودعها
في جبل يسمى ايليطان فواحد من الباباة بحث عن هذا الجبل وقيل له انه
بايطاليه فامر ان يحفر كله وتغربل ترابه في طلب الكتب وصنع ذلك ولم
يجدوا شيا وهذا الكلام كان في غرناطة عند الناس ولا تحققته حتى
سالت القسيس الكبير بعد ان عرفته وذكر الحكاية كما سمعتها من غيره ولما
فتشوا في الغار وجدوا بعض الحجار ويكسرونها وفي قلب كل حجر كتاب
وورقه رصاص وكل ورقة قدر كف اليد او تزيد قليلا وهي مكتوبة
بالعربية فامر القسيس للاندلسي المذكورين وهما الايكحل والفقيه الجبيس
رحمهما الله وغيرهما من الرجال الاندلس الذين كانوا يقرون بالعربيه

ونحو كبير القسيسين والرهبان صح

ان

ان يترجموا الكتب ووجدوا في واحد منها ذكرا للرق الذي كانوا وضعوه
مخبيا في الصومعة وقد كان بايديهم قبل ذلك العهد بنحو السبع عشرة
سنة فاشتد حرصهم على فهم ما في الرق وواحد من القسيسين المقربين
للقسيس الكبير اراد ان يتعلم يقرا بالعربيه وكان يلزم الحكيم محمد بن ابي
العافية حفيد الشيخ الجبيس المذكور انه كان يترجم الكتب وبسبب جده كان
يقرا بحضرة النصارى والكتاب الذي كان يقرا للقسيس كان يسمى بنزهة
المشتاق وكنت احضر معهما ولم نظهر للنصارى انني نقرا لما كانوا يحكمون
فيمن ظهر عليه ذلك وبينما كان يقرا في الكتاب كانوا يتوقفون في بعض
الكتاب وكنت اقول لهما لعله كذا وكذا فيجدونه كذلك ونظر في القسيس
وقال انت تعرف تقرا بالعربية ولا تخاف لان القسيس الاعظم يطلب على من
يعرف شيا من القراة بالعربية لعله تبين شي مما ظهر مكتوبا بالعربية
وحملني الى داره وكان عنده كتب في كل فن ولسان واخرج من كتب العربية
وقرانا وترجمت له بعض الكلمات التي كان يتوقف فيها ثم تلقى بي وقال
لي القسيس الكبير امر ان تمشي معي الى حضرته قلت في نفسي كيف الخلاص
والنصارى يحرقون من يجدون عنده كتابا عربيا ويعرفون انه يقرا بالعربيه
واما ما ذكرنا من المترجمين الاندلسيين فكانوا شيوخا وكانوا يستعذرون
بانهم تعلموا في صغرهم بقرب عهد الاسلام واما الحكيم محمد بن ابي العافية
فكان يقرا بحضرتهم ولا حاجة الذي كان معه في داره ويترجم كما قلنا ومما
ذا اقول انا اذا سالني عمن علمني وفي الطريق كان يقول لي القسيس
قل للسيد العظيم ان المترجمين ما عرفوا شيا فقلت في نفسي عكس هذا
اقول لانه اصحاب الدعاوي يفتضحون ولما ان دخلنا الى حضرته فاقبل

الصالح صح

علينا وقال لي ذكرلنا القسيس مَلْصُنَص انك تحسن القراءة العربية قلت
لعبي انا من البالغين فيها قال لي اين تعلمت قلت اعلم ايها السيد انني اندلسي
من البلد القلاي وكلامنا بالعربية فيه ثم تعلمت نقرا بالاعجمية ثم مشيت
الى مدريل بلد السلطان ووجدت هنالك رجلا طبيبا اندلسيا من بلاد
بلنسيه اسمه فلان وعلمني نقرا بالعربية وجابني سهلا لكوني عربيا في
الاصل ثم قال لي واين معلمك الطبيب قلت مات رحمه الله قبل هذا العهد
بنحو السنتين او ثلاثة وكلما قلت له فيما سالني عنه التعليم والطبيب
كذب وصدقني فيه وقلت له عن الطبيب انه كان من بلنسية لان في تلك
البلاد خاصة كان لهم مباح قراءة بالعربية في غير دين المسلمين لا في
غيرها من بلاد الاندلس وقد ذكر الغزالي نفع الله به في كتاب احيا علوم
الدين ان اذا جاز على انسان رجل من اهل الخير ثم جاني اثره رجل ظالم
سائلا عنه ليضره ان يقول له مشى من تلك الناحية بعكس ما مشى عليها
لينجو المطلوب من ظلم طالبه وان الكذب في مثل هذا جائز شرعا لان الارشاد
واجب • وظهر لي ان الذين من عادتهم الصدق في كلامهم اذا يكذب
فيما يجوز له الكذب مضطرا الى ذلك انه يقبل منه قوله ويصدق فيما
يقول • ثم امر القسيس باحضار الرق وكان في الطرة مكتوب بالعربية
بحروف غير منقوطة يا طالب الاقرا قرن وان لم تعترت لم تخط
بفهم الجفر فسالني عن المعنى بالعجمية وذكرته له قال اتيتنا غدا
ان شاء الله فلما ان جيت اعطاني الرق وقال القسيس عالم شهير ويحمو
عندهما فقعد معه واكتب ما يقوله لك فكان في اعلاه مكتوب جعفر
المنجيل يوحنا في خراب الوجود ثم قال في صدر الكتاب بسم الذات

الكريمة

الكريمة الملتبيبة فاحتجنا كتابا في اللغة الى فهم ذلك فاعطاني
الجوهري في سفرين بخط اندلسي قديم وفهمت من الملتبيبة انه ماخوذ
من لب الشيء معناه الذات السادجة الخالصة لا مركبة ولا ممزوجة
ثم ذكر سيدنا عيسى عليه السلام الموصى بالذنب الاول ثم قال يسليه
عن نفسه انه مشى من بلاد المغرب في طلب العلم الى مدينة اطناش ببلاد
اليونان حيث يقرا العلم بكل لسان ومن جملتها باللسان العربي وبعد زمان
مشى الى زيارة بيت المقدس وان في الطريق يقتسروا الاوقات والرياح اصابه
ما شا الله من زيارته بلاء مرض العينين حتى غشى البصر بالبياض وان الموكل
ببيت المقدس اخرج اليه حجر الحوري يوحنا الذي كتب ربع الانجيل وقال
له فيه انه فيه سر عظيم واستشفى به وادرته عليه بصره ثم اخذ منه نسخة باليوناني
واتى بها الى بلاد الاندلس ثم ترجمه باللسان العجمي المتصرف بتلك البلاد ودخله
في جدول من تسع واربعين بيتا ووضع في كل بيت حرفا من العجمي ثم وضع تحت
الجدول شرحا بالعربية ولما ترجمت العربي الذي ذكرت ان الشرح العجمي فكنت اخذ
من العجمي الذي هو المتن وبالمغرب يسمى الام الى ان احد علامة ثم ناخذ من
العربي وهو الشرح ما يناسبه فجا الكلام مطبقا ومفهوما وهو ذكر في الطرق
يا طالب اللغا قرن والا قران هو الشيئين متنابين نجمعها • واما ما ترجم
كل من سبقنا وفيهم اعلم مني فترجم الشرح وحده ولم نفهم منه معنى وذكر
لي انه كان فيهم من قرا الملتبيبة بان قال بسم الذات المثلثة والحروف
كانت غير منقوطة • وفرح القسيس فرحا عظيما بما ترجمت وعلموا انه الحق واعطاني
ثلاثمائة ريال وايضا كتابا بالاذن ان اكون ترجمان من العربي الى العجمي
ومن العجمي الى العربي • وامتد الخبر عند النصارى حتى كانوا يشيرون الي ويقولون

هذا هو الذي فهم الراق الذي وجد في الصومعة و الذي تضمن الجفر
قال بعد كمال ستة قرون من ميلاد عيسى وكان هذا في المتن العجمي وفي
الشرح العربي قال اربعمائة سنة هو الفرق

آني ملك جاني بالاشتهار ؞ يا مالكه دايما من هذا الامر ابي القرار
وملكه يتحكم على الوجود
ودينه يتقدم على من قد املاه من العيوب ؞ بما العقول اعطاه على الدهر

وترجمت معنى الابيات والمفهوم منها عند الجميع ان الملك هو النبي
صلى الله عليه وسلم لانه ولد لاحدى وعشرين سنة وستماية شمسية
من ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام • وفي معنى الجاني وقع الخلاف
بين الترجمانيين فاما الجليس وما ترجمت انا فعلنا هو فاعل من جني
وهو ظاهر في القران عند قوله تعالى وجني الجنتين دان • فلما ان
ترجمت ان دينه يتقدم على من قد املاه من العيوب فقال لي القسيس
كيف هذه الترجمة قلت انت تعرف تقرا وانا ترجم لك كل كلمة وحدها حتى
ما اصاب ما يقول وقد كره ذلك كثير لان الكفار هم الذين املوا
من العيوب وتقدم دين النبي عليهم ولا ادري ماذا ترجم له في ذلك
وهو موافق لاية في القران العزيز قوله تعالى ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون • وهو معنى ان دين النبي
صلى الله عليه وسلم يتقدم على المشركين الذين املوا من العيوب وكان
في اسفل الراق اول ما صدر توحتنا في انجيله وكان هنالك بالعربية
كلمة حديم سيسليه كما ذكرته اعني في الراق • ولما قرا الترجمة بالعجمية
قال لي القسيس هذه الكلمة هل لها معنى غير هذا قلت ليس لها الا هذا

صح الشيخ المعالم

اسمه بكرسيسيبي وقال انه وضع الصندوق في
الصومعة عام سيسليبوه خوفا من السلطان نيرون

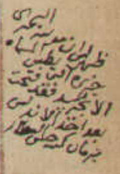
المعنى

١

المعنى قال فاترك موضع الكلمة ابيضا لانه مخالف للانجيل الذي بايدينا
قلت في نفسي هذا الذي كتب في زمان سيدنا عيسى عليه السلام او باثره
فهو عندي اصح من الذي عندهم الان وايضا كان فيه مكتوب بقول من
افصل المغرب على ما البحر ياتوا سريع افواجا الى بلاد النصارى وتصل
الهملى الى رومة وذكر ما ينزل بنصارى من الشر شيا كثيرا وقال عند ذلك
او علامتها اذا ياتي الوقت بالانفصال ؞ مدينة البحر يملكها الشرقي
بلا محال ولم يشك احد ممن سمع ذلك ان الشرقي هو سلطان الشرق وانه
سلطان اسطنبول وقال لي القسيس اي مدينة هي تسمى بالعربية مدينة
البحر قلت لا ادري فاعطاني كتاب الجغرافية بالعربية وهو من الكتب
التي نقل النصارى بالقالب المسمى بنزهة المشتاق في اختراع الافاق وقال
انظر هل تجد هذا الاسم فقراته كله ولم نجد الاسم وبينما كنت اطالع
الكتاب جا بعض المسافرين من بلدي الى مدينة غرناطة وعلمت في اي موضع
من الفنادق كانوا ومشيت اليهم والكتاب عندي وبعد السلام والكلام
فتحت الكتاب فلما راوه مكتوبا بالعربية دخلهم الخوف العظيم من النصارى
قلت لهم لا تخافوا لان النصارى يكرمونني ويحظونني على القراة بالعربية
وكان اهل بلدي جميعا يظنون ان الحرافين من النصارى الذين كانوا
يحرقون ويحكمون في من ظهر عليه شئ من الاسلام او يقرا كتب العربية
ومن اجل ذلك الخوف العظيم كان الاندلس يخافون بعضهم من بعض
ولا يتكلمون في امور الدين الا مع من هو ذو ثقة وكثير منهم كانوا يحبون يتعلمون
شيا من دين الله ولا يجدون من يعلمهم • ولما كنت عازما على الانتقال من تلك
البلاد الى بلاد المسلمين كنت اعلم جميع من اراد يتعلم من الاندلس في بلدي

وقف لله تعالى بدار المغاربة

وغيرها من البلاد التي دخلتها ولما راى الاندلس الحالة التي كنت
عليها كانوا يقولون فيما بينهم لا بد لهذا من الوقوع بايدي الحرافين وبلغ
الحال بي حتى ان اذا وقفت مع جماعة للكلام يترك كل واحد منهم ينسل
حتى نبقى منفردا ومن اجل ذلك قصدتهم وفتحت الكتاب العربي اليهم
لنريهم ما انعم الله علي به اذ بدّل لي الخوف بامن والعقوبة بنعمة والاهانة
والذل بعزة وكرامة ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد
في اجامها تجم • واما ما ذكر في الراق ان علامة النحس الذي ينزل
على النصارى تكون اذا اخذ المشرق مدينة البحر وقد اظهرت نسخة
من الراق المذكور لمولاي احمد سلطان بالمغرب رحمه الله وقال لي واحد من
قواده لو كنت تبدل القاف بغا ليقول ان مدينة البحر يملكها الشريف
قلت لا ابدل شيا ان شا الله تنبيه هذا الراق القديم كان من زمان
سيدنا عيسى او قريب منه جدا لان نيسيليو الذي كتبه ووضعه
في الصومعة حتى قام سلطان نيرون لانه كان يقتل النصارى فوجدت
تاريخه توليته للملك في سنة عشرين بعد سيدنا عيسى عليه السلام
والحروف العربية التي كانت في تلك الزمان حسبما كانت في الراق
حرف القاف كان بنقطتين وهذا برهان ان المشارقة في ذلك هم
على العهد القديم بخلاف المغاربة اذ لا يجعلون للقاف الا نقطة واحدة
وهذا مدينة البحر رجوت الله ان تكون مالطة لانها في البحر وليس
للمسلمين اضر منها وقال لي الحاج يوسف الحكيم الاندلسي ان نهاية المسلمين
الذين فيها اسارى هم خمسة الالف وخمساية رجل عشرين منهم اندلس والباقي
تركيون واولاد عرب وكان في الراق ايضا من القبلة يخرج الحاكم العدل



ولا يعود

ولا يعودوا انتهى انظر هل يدل هذا على النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعد استفتاح
مكة المشرفة فلم يعودوا اليها صح واما الكتب التي وجدوا في الغار في خندق
الجنة فكانت نحو العشرين كتابا والورق كما قلنا من الاثكه وفي واحد منها
المسمى بكتاب الصالحة مريم كما نقل من نسخة الاكيحل الاندلسي رحمه الله وايضا
ذكر لي الكلام بنفسه قايد بمدينة مراكش يسمى بفارس بن العلج وكان
عنده الكلام محفوظا ومكتوبا قال كنت اسيرا بمدينة غرناطة وتلاقوني لحصن
القسيس الكبير واعطوني كتابا مكتوبا في ورق من رصاص من الكتب التي
وجدوا تحت الارض والذي قال لي مثل الذي كان مكتوبا من كتاب الاكيحل
وهو هذا يأتي في الوجود بعد روح الله يصوع نور من الله اسمه الماحي المنور
وبالعجمي البرقليطاس خاتم المرسلين تابيدا • وخاتم الدين ونور الانبيا
لا نور لهم دونه ولا لاحد من العالمين • فالذين امنوا به من بعد يسعدون
حتى السعادة • ويتورون حق التنوير المبين من الله ومن كفر به لا حظ
له في الجنة • ولكن اكثر الناس كافرون انتهى • وقد قال لي يتونس حرسها
الله الفقيه الامام محمد بن عبد الرفيع الاندلسي ان في الحكمة سبعة اسما
من اسما النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهي نور من الله • الماحي • المنور
البارقليطاس • خاتم المرسلين • خاتم الدين • نور الانبيا وفي كتاب
اخر حكمة ذكرها لي الاكيحل رحمه الله تدل على يوم القيمة كانه برهان لها
وهي هذا • ان مات الظالمون من غير حكم وعاش الصالحون من دون اجر فذلك
دليل على يوم القيمة لان الله حاكم عادل ولا يظلم في حكمه احدا • وكان لهم كتاب
اخر مكتوب في اول ورقة منه بالعربية • حقيقة الانجيل مقلوبة العلامة
هذا في وسطه خاتم سليمان وعلى خطوط الخاتم حروف لم تقرا مختلفة عن كل

خرج منها

من اعلا الجبل و

غرناطة

الحروف المعروفة في الدنيا وقلت للقسيس نحب نطالع الكتاب الذي لم نقرا
لعلنا نستخرج شيا منه قال لي لم يبلغ الزمان الذي يقرا فيه ذلك الكتاب

حقيقة
الابيوقلوبة
العلامة

ولما فرغنا من الترجمة بعد احدى وعشرين يوما امرني القسيس
ان اكتب نسخة منه وكتبتها واختم عليها وبعثها الى رومة للباب وكان
القسيس يريد ان اسكن في داره وخفت من طعامهم وشكرته على ذلك وقلت
انا موجود لما تامرنا به ولا نحب الانتقال من الموضع الذي انا فيه **وهذه**
عقيدة في توحيد الله من الكتب التي وجدوا تحت الارض من كتاب
تسغيون بن العطار في الذات الكريمة قال العدل لا يزال هو في الدوام لكل
شيء الذي ليس لبدايته ابتدا ولا لفضيلته انقضا لا يبلغ كنه صفته
الواصفون ولا يتفكرون في ماهية ذاته المتفكرون ليس احد من العالمين
رداه ابدا عين النظر ملكه لا يزال لان ان زال ملكه ما كان الله له جلالة
لا تدرك لان ان ادركت كان نقصا به • له عظمة لا تنفك لان ان انفكت
عظمته اتاه النقصان وليس ذلك واسع فيه ابدا هو ذو علم دون جهل
علم كل شيء قبل كونه • وهو ذو قدرة دون نقصان • هو ذو رحمة وفضل
دون امتنان • هو ذو حلم وقسط لا يفنيا ابدا • ليس له احتياج لاحد من
العالمين ليتقوى سلطانه • وليس دونه له نقصان في ذاته ولا في ملكه وكل

صح الدوام

صح له صفة لا تتبدل لان ازلية لـ صفته ما كان الله

امتنان

ماخلق

٢٤٩ ٢٥٤

وقف لله تعالى بزاوية المغاربة

ماخلق خلقه من رحمته دون احتياج الموجودات كون وهو المكون لو امر
الدنيا بالغرق يمر عليها لدامت في غرق ما دام ملكه • ولا يزال ولا نصيب
مستقرا لها في موضع • هو خلق كل شيء وليس بمخلوق • هو مؤنس وليس
موحش له • هو ذو علم ما دون احتياج من غيره • هو ذو رحمة ما دون نقصان
هو اول كل شيء ليس قبله شيء • وبعد كل شيء ليس بعده شيء • الا له ليس شيء
مثله ليس هو كم ولا عدد ولا فصل ولا فوق ولا تحت ولا [illegible] ولا خيال ولا كلام
ولا لغة ولا صنع مثل خيالنا • هو فوق العقول ليس يوصف له الجلال
والكمال وذلك هو في وحدانيته لا يفهمها الا الله • له العظمة والعبادة
والشكر على كل شيء والايمان ما دون ذلك خسرانا انتهى هذا تسغيون
ابن العطار كان من اصحاب سيسليون وكانوا كما قلنا على اثر سيدنا عيسى
عليه السلام ويظهر من كلامه فيما تقدم انه بارئ من الشرك الذي تعتقده
النصارى في هذا الزمن ويصدرون في ذكر الالوهية بالتثليث وايضا
سسليون ما قال في اول كلامه الا بسم الذات الكريمة المنبية والان
يقولون بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد تعالى عن قولهم
علوا كبيرا **ولما اردنا القدوم الى اشبيلية** للمشي الى بلاد المسلمين مشيت
الى القسيس وقلت له بانني عزمت على القدوم الى بلدي وان ابي كتب
لي ان نمشي اليه وان طاعة الوالدين واجبة قال لي في بعض المسائل
هي واجبة وبعضها لا يجب قلت له لا بد لي من القدوم وطلبت منه ان
يكون مسندا للاندلس لانهم مذلولون عند النصارى القدام قال لي اعلم
انني من جانبهم في كل زمان وكان ان قاموا على السلطان كنت انا قاضي القضاة
بهذه المدينة وجا اليها اخو السلطان وقبض من اعيان الاندلس بالمدينة

صح وتقسم

مائة واربعين رجلا وقتلهم كل ذلك ليأخذ اموالهم وكان من الحق ان
يتركهم لانهم ما كانوا من القوام واصحاب المال والنعمة لا يسعون الا
في امور العافية لينتفعوا فيما عندهم بخلاف غيرهم ولكن انتم يا اهل الاندلس
فيكم عادة غير محمودة قلت ما ذا هي قال انكم لا تمشون الا بعضكم مع بعض
ولا تعطون بناتكم للنصارى القدام ولا تتزوجون مع النصرانيات القدام
وكان في مدينة انتيقيرة رجل من قرابتي وعشق بنتا نصرانية فيوم الذي
مشى بالعروسة الى الكنيسة ليتم النكاح احتاج يلبس الزرد من تحت
الحوائج واخذ عنده سيفا لان قرابتها حلفوا انهم يقتلونه في الطريق
وبعد ان تزوجها بسنين لم يدخل اليها احد من قرابتها بل يتمنون موته
وموتها والنكاح لا يكون ليتخذ الانسان به اعدا بل احبابا وقرابة
قال لي والله انك قلت الحق ونودعنا بالخير وذهبت

الباب الثاني في قدومنا الى بلاد المسلمين وما اتفق لنا عند خروجنا من النصارى

اعلم رحمك الله ان البلاد التي هي
على حاشية البحر من بلاد الاندلس وايضا فيها لهم من بلاد المسلمين ان
للنصارى فيها من الحرص والبحث في من يريد عليها من الغربا شيئا كثيرا
كل ذلك لئلا يذهب احد او يجوز عليهم الى بلاد المسلمين وهذا الامر كثير في
كيفية الخروج من بينهم وركبت البحر في بلد يسمى بمرسي شنت مريا وكان
لي صاحب من بلدي من اهل الخير والدين ومشى معي مهاجرا الى الله وبلاد
الاسلام وسبّل نفسه واهل القارب لا يشكون فينا بانا منهم وقطعنا البحر
في يومين ونزلنا في بلد يسمى بالبريجة هو للنصارى وليس بينه وبين مدينة
مراكش الا نحو الثلاثة ايام للماشي المتواسط وتعجبت من المنع الذي في

قلت له لماذا تتزوج مع النصرانيات القدام صح

بنيان

وتف الله تعالى ... المغاربة

بنيان سورها هو اساسه على حجر وسعة ثلاثة عشر ذراعا ولا يبالي بكور
الانفاط من اتقانه وصلابته وغلظه حتى شاهدت ثلاثة من الفرسان
بخيلهم يرقفون خيلهم حملة على السور ولا يخافون الوقوع منه ولما دخلنا
سالنا القبطان ما سبب قدومكم قلت له وقع لنا ما شيع من التغيير مع اناس بلاد
الاندلس وجينا الى حرمتكم قال مرحبا بكم قلت له واحب منك ان تاذن لنا في
رجوعنا الى بلادنا مهما اردنا قال اذنت لكم ونزلنا عندهم واشتريت حصانا
من احسن الخيل وصرت من فرسانهم وكنت احب اشترا حزا لصاحبي ولم
يتيسر وتلك البريجة في ركن من الارض والبحر دايرها من الجانبين ولا يخرج احد
من البلد حتى تتقدم الفرسان ويفتشون ويحوزون من البحر الى البحر
من الجانب الاخر البساتين مع البريجة وليس لاحد من النصارى ان يجوز
الحدود التي تكون فيها الفرسان اصحاب النوبة للحرس ولما رايت ذلك قلت
نخرج من البريجة ونجلس بين البساتين ونستخفوا فيه الى الليل ونذهب
الى مدينة ازمور هو للمسلمين على ثلاثة فراسخ وقلت لصاحبي اذا قدر
الله علينا ان النصارى يجدونا فواحد منا يستعمل لنفسه ان الجن اسرعه
ويجرح شيا من الدم من فمه وننجوا ان شا الله بذلك الكيد وخرجنا الى بين
البساتين واختفينا هنالك ثم ان صاحبي مشى الى البستان قريب من
الموضع الذي كنا فيه وبقي هنالك الى قبل غروب الشمس بقليل وانا
في اشد تغير والفرسان تاتي الى البلد ثم جا صاحبي قلت له ما السبب
حتى قعدت الى هذه الساعة قال كنت اتكلم مع صاحب البستان حتى عزم
على الخروج فخرجت انا وبينما كنت بالغيظ اد تركيف العل اذ سمعت
البواب يزمر بمزمار له ينادي الناس قبل سد الباب واشتغلت اقرا

سورة يس والزمر في زيادة قلت لصاحبي هذا الزمر هو علينا قال لي اعمل
حيلة الا سراع لان الناس جاوا الي جهتنا قلت له لا اعلم ذلك مما كان لي من
الغيظ قال انا افعل قلت وانا اتكلم عليك هكا معهم فاخرج شيا من الدم
ورمي بنفسه في الارض وخرجت الي جهة الرجال وانا اشير اليهم ان ياتوا الي
فلما وصلوا قالوا ما السبب في جلوسكم الي هذه الساعة والابواب بنادي عليكم
قلت لهم كنت بعثت صاحبي يشتري خيارا ولما تعطل جيت في طلبه حتى وجدته
في هذه الحالة ما استطعت حمله وحدي لانه يضطرب في الارض فوصلوا الي
ناحيته وراوه بالدم في وجهه وهو يضطرب بيديه قالوا هذا يموت وكان
واحد من الذين جاوا صاحب البستان الذي كان معه صاحبي في الكلام ووصل
الخبر للقبطان بامرنا وظنوا اننا هاربون الي المسلمين وامر ان ينظروا اهل
الحصان في الدار قالوا هو فيه وحوايجهم ايضا قال لو كانا يهربان لم يتركا
الحصان وهذا امر نزل بهما والتمت جميع الناس بحضرة القسيس القبطان
واما الرجال الذين كانوا عندنا وقالوا ان المصروع يموت قالوا يمشي واحد
منكم ينادي قسيسا ليثبته ويستغفره من الذنوب ليمشي مغفورا منه للجنة فمشي
واعلم القبطان بالامر وجا القسيس وهو على بعد منه بيثبته قلت للقسيس
اظن انه مصروع من الجن واقرا عليه اول ما ذكروا حنا في الانجيل ليذهب عنه
الجن وقربنا منه فلما ان قرا عليه ذهب الجن في الحين والشيطان وظهرت
للقراة البركة والبرهان وشهرت هنالك ولاية القسيس. وضحك منه
الجن مع ابليس. وبري المريض وحيا واخذه اثنين منهم كل واحد من تحت
ابطه وصار يمشي معهم حتى صعد على حايط نازل وهما معه واطرح نفسه
على واحد منهما عند هبوطه منه كاد ان يوقعه ودخلنا البلد وجميع الناس

مع القبطان واحكوا له على ما طرا وان المريض بعد ان كان يموت برا ببركة
ما قرا عليه القسيس ومشينا الي الدار وجا من لكابرهم يقصعوني ان لا نتركه
يركب الحصان ولا يطلع على السور ثم جا الطبيب وكانت له صنايع غير الطب
كثيرة فكان يصقل السكاكين ويركب الرماح واظنه يحلق وقال الحكيم ما هذا
الذي اصابه واحكينا له وبقي متحيرا ماذا يامر به من العمل للعليل قال اجعل
عليه حوايج لعله يعرق فشكرناه على حكمته ووضعنا الحوايج وبعد ان ذهبوا
جميعا ولم يبق العليل احد اخرج راسه من تحت الحوايج وقال كيف حالنا
يا سيدي قلت له غط راسك ما عندنا الا الخير ان شا الله وذهب النوم عنا
في الليلة كلها واليوم الاخر تبين لنا ان الله سبحانه لطف بنا وبقي المريض سالما
ونحن نتدبر كيف العمل لنقضي الغرض حتى نخرج من بين الكفار قلنا لو كان
واحد منا وحده يمكن الهروب والخروج بان يختفي ويهرب والحال صعب
لاثنين وكانت سفينة عازمة على الرجوع الي بلاد الاندلس قلنا نري كيف
الفرصة من يرجع منا ورمينا ها وجانا فيّ وكانت الناس تتكلم بنا بانا كنا
نريد الهروب الي بلاد المسلمين ومشيت الي القبطان وقلت احب ارجع الي
بلاد الاندلس في هذه السفينة واذا استغرضت شيا من تلك البلاد فاعطني
زمام به ابعثه اليك قال وصاحبك يمشي معك قلت له اراد القعود هنا
وانت تزيد بالك عليه انه غريب وخرجت عشية واوجدت ما يحتاج من
الطعام في السفر ووجدت بقرب باب البلد قاربا صغيرا قال اركب فاعطيته
الطعام والحوايج وقلت له اذا خرج التاجر الذي كان يمشي من البرجة
نركب القارب الصغير ليبلغنا الي السفينة الكبيرة وجلسنا هنا لكن نحو
الله ان يتعطل التاجر حتى يتسد باب البلد ثم قالوا الصاحبي ادخل عندسد

الباب قلت لهم ردهم معي حتى يخرج التاجر قالوا نعم بقعد فاظلم الليل الى ان صلينا العشا الاخيرة ثم دعونا الله ان يرشدنا وينصرنا من اعدائنا قلنا هذا وقت الخير نذهب ان شا الله الى ازمور قلت لصاحبي ما ظهر لك ان نصنع في ذهابنا قال كيف ما ظهر لك قلت له يا صاحبي الطريق القريب هو من هنا الى البريجة قال نعم قلت من الممكن انا اذا شرعنا في الطريق يخرج ٢ ازمور
التاجر الذي هو يمشي في السفينة واذا طلبوا علينا ولا يجدونا يتبعونا كما هي من عادتهم ويدركونا بالخيل قال كيف العمل قلت هذا طريق ازمور هو هذا للشمال على حاشية البحر قال نعم قلنا نمشي على حاشية البحر الى غدا ان شا الله نمشي الى ازمور قال نعم فمشينا وبعد ساعة او اقل سمعنا مكحولة وذلك انهم طلبوا علينا حين خرج التاجر واخلوا المكحولة لعلي نفيق من النوم ان كنا نايمين ومشينا الليل كلها في بلاد الاسد وعند انشقاق الفجر اخلوا النفط الكبير وهي علامة عندهم اذا اخلوا ذلك النفط انه لا يتخلف احد عن الخروج وعلمنا انهم ما خرجوا الا في طلبنا واتفقنا ان ندخل في قلب شجرة كبيرة ونقعد هنالك الى الليل وكنا نسمع حس البارود كثيرا ثم ابيتوا وولوا خايبين وسبب رجوعهم ان قايد ازمور لما سمع حس المدفع الكبير من الصبح علم ان احدا من النصارى هرب من عندهم واخذ وامر في الحين للخيل ان يمشي الى البريجة ليتكلم مع القبطان في شان الاسير كان عنده ويا تقي بالخبر فلما مشى تلقى بالنصارى في الحين وسالهم ترجمان القبطان على نصرانيين هل راوهم قال لهم نعم هم عندنا من الصبح فلما بلغ الخبر للقبطان وهو مع جنده فكان يقبض بيده من شعر لحيته وينتفها ويرمي في الارض وقنطوا وولوا خايبين ونحن جلسنا هنالك الى

الليل وسرنا

وسرنا

الليل وكان الحال الشديد ونحن بالعطش وجدنا عينا من ما عذب وشربنا وبتنا الى الصبح وبعد ذلك بزمان تلاقينا بما كنش برجل من اولاد الولي سيدي علي بن ابي القاسم وسالنا عن حالنا واخبرنا ان البريجة الى جهة طيط هو بلد خال كان للمسلمين وذكرنا له عين الما الذي وجدناه في الليل قال لنا انتم الحاضرين تلك البلاد نعرفها كلها وليس فيها ما على وجه الارض الا في الابار وبعد ان تكلمنا في الما وصلينا الصبح مشينا في طلب ازمور وبسبب الغمام لم نر الشمس حتى كان في وسط السما ثم كنا نطلب على الما ونجد ابارا عارفة يابسة ثم استظلينا بشجرة كبيرة وبعد العصر سمعنا حس البحر وولينا اليه لعلنا نجد ما فلم نجد شيئا ثم مشينا على طريق وكنت اظن انه ماشي الى ازمور وبعد نصف الليل بلغنا الى بساتين البريجة ثم خرجنا وتركناها من ورائنا ومشينا على حاشية البحر الى ان اصبح علينا ونحن في ازلاما من البريجة ثم صعدنا على جبل ورأينا المسلمين يحصدون فلما قربنا منهم جاوا الينا باسلحتهم ولما وصلوا الينا قلنا نحن مسلمون وامسكوا عن الحرب وفرحوا بنا واعطونا الخبز والطعام الذي لم نر من يوم الجمعة قبل الزوال الى يوم الاثنين عند الضحى ثم بلغنا الى ازمور واقبل علينا قايدها وبحثنا كثيرا في امور دين الاسلام وقال لي اكتب بالعربية في هذه الورقة قلت له ماذا اكتب قال الذي تحب فكتبت ما الهمني الله وشكرته على قضاء الحاجة وخلاصنا من الكفار ودعوت للقايد محمد بن ابراهيم السفياني على ما احسن الينا وقبض الورقة واظن انه بعثها للسلطان مولاي احمد رحمه الله وكتب له وامر ان نمشي لحضرته في العيد الاضحى وان يحملنا معه ولما ان بلغنا في دكالة الى سوق

وفق الله تعالى برواق المغاربة

كبيرا من القايد لحديه ان يركب معوا الى السوق ولما ان دخلنا فيه جا المسلمون ليسيلون الحديد عني قال لهم مسلم وجاوني من كل جانب وهم يقولون لي تشهد تشهد وانا ساكت حتى الحوا علي في ذلك قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قالوا والله الله قالها خير منا ثم مشوا واتوني بثمر وغير ذلك مما كانوا يبيعون وفضة قلت لهم لا اطلب منكم شيا من ذلك فلما ولينا عند القايد قال لي ما ظهر لك قلت الحمد لله اذ لم نبعدوا في هذا الناس لانا في بلاد النصارى لم نعرفها في الاسواق الا اعدا يمنعونا من الشهادتين جهرا والمسلمون يحرصونني عليها وفرحوا جميعا حين سمعوا مني ذلك وشبهت ما اصابنا من خوف النصارى وما راينا من التعب في الطريق الى اهوال يوم القيمة ووصولنا الى المسلمين للدخول في الجنة نسيل الله العظيم ان لا يحرمنا منها وللمسلمين اجمعين ببركة سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم امين

الباب الثالث في بلوغنا الى مدينة مراكش وما كان السبب الى ان مشيت الى بلاد الفرنج ولما ان بلغنا الى محلة السلطان مولاي احمد بن مولاي محمد الشيخ الشريف الحسني وكان بقرب المدينة بنحو الستة اميال بسبب الوبا العظيم الذي نزل بتلك البلاد وليومين تابي من بلوغنا كان عيد الاضحى وخرج السلطان في جنود لم نظن ذلك وعجبني حال الرماة وحزامهم هو افضل واحسن وازين من حزام النصارى فاما العرب الذين جاوا مع قوادهم فكانوا تسعا وعشرين الف فارسا والجند كثير وبعد ذلك دخلنا مراكش هي مدينة كبيرة وفواكهها كثيرة وعنبها لم نبصر في الدنيا مثله وبعد ان دخل السلطان من المحلة وكان ذلك عام سبع والف

انعم الله

انعم الله علينا واذن لنا في الدخول الى حضرته في يوم الديوان ولما ابتديت بالكلام الذي اخترت ان اقوله بحضرته العلية بصوت شهير سكت جميع من حضر كانها خطبة ففرح السلطان وقال كيف يكون في بلاد النصارى من الاندلس من يقول بالعربية مثل هذا الكلام لانه كلام الفقها وفرح بذلك كافة الاندلس القدام وراينا العافية والرخا في تلك البلاد الى ان مات مولاي احمد رحمه الله في مولود النبي من سنة اثنا عشر والف ووقع من الفتن والهرج في المغرب كله ثم ثبت في المملكة مولاي زيدان بن مولاي احمد وفي ايامه امر سلطان الاندلس المسمى بفليب الثالث من اسمه باخراج جميع الاندلس المسلمين من بلاده وابتدا ذلك كان سنة ثمان عشرة والف واخرهم خرجوا سنة عشرين وكان الاندلس يقطعون البحر في سفن بالكرا ودخل كثير منهم في سفن الفرنج ونهبوهم في البحر وجا الى مراكش اندلس منهوبون من الفرنج من اربع سفن وبعث رجلا اندلسيا [من بلاد فرنجه] يطلب منهم وكالة ليطلب الشرع عنهم ببلاد الفرنج واتفق نظرهم انهم يبعثون خمسة رجالا من المنهوبين ويمشي بهم واحد من الاندلس الذين سبقوهم بالخروج من بلاد الاندلس واعلموا السلطان بذلك واذن لهم واتفقوا انني نمشي بهم واعطانا السلطان كتبه وركبنا البحر بمدينة اسفي

الباب الرابع في قدومنا الى بلاد الفرنج ولما ان دخلنا البحر المحيط سافرنا الى ان تركنا بلاد المغرب عن يميننا ثم عبرنا في البحر الى جهة القطب الشمالي وتركنا ايضا بلاد الاندلس عن يميننا وبلغنا الى بلاد الفرنج الى مرسى البركة بعد ثلاثين يوما من خروجنا وبتنا في السفينة بنية الخروج في البر ليوم اخر تلك الليلة على طولها

يزني في اليوم بان كنت نتلوا سورة الاخلاص وبعد ان تزلنا بان لي ان قراءة قل هو الله احد كان لي تثبيتا على التوحيد والاخوة من الله به اذ كنا نازلين ببلاد الشرك ثم مشينا الى مدينة روان وجاء الينا تاجر كنت اعرفه في مراكش اسمه فرنط ولطول مكثه ببلاد المسلمين كان يعرف العربية غاية وبدا يتكلم في دين المسلمين ويشكر دين النصارى وقال المسلمون في دينهم مباح الزنا والسرقة قلت هذا باطل قال بل صحيح لاني سمعت لعلمائكم يقولون ان بعضا سال نبيكم بان قال المومن يزني قال يزني قال له المومن ليسرق قال يسرق قال له ايضا المومن يكذب قال له المومن ما يكذب قلت له المومن الذي ما يكذب فلا يسرق ولا يزني وكيف نقول ذلك وعندنا ان من سرق ما يساوي ربع دينار تقطع يده والزاني المحصن يرجم الى ان يموت واشتغل بجرح ديننا الى ان قال ان سيدنا عيسى عليه السلام كان ابن الله وابن انسان وانه مات ليخلص الذنب الاول قلت اقول لك في الجواب شعر نسبه بعض للقاضي عياض

• عجبا للنصارى في نبيهم • والى اي والد نسبوه •
• اسلموه الى اليهود وقالوا • انهم بعد صلبه قتلوه •
• فان كان ما يقولون حقا • فاسألوهم اين كان ابوه •
• فان كان راضيا لاذاهم • فاشكروهم لاجل ما عذبوه •
• وان كان ساخطا لاذاهم • فاعبدوهم لانهم غلبوه •

فبهت التاجر ولم يعرف ما يقول وكان قد ذكر لي رجل من علماء النصارى وكان راهبا ثم اسلم وسمي برمضان في مدينة مراكش ثم ذهب الى بلاد

السودان ومات بها والله اعلم وقال ان السلطان مولاي احمد رحمه الله امر باحضار بين يديه حبر علمائه من علماء النصارى فقال له ماذا تقولون في سيدنا عيسى عليه السلام قال انه احد الثلاثة في الالوهية او كما قال وانه مات ليخلص العالم من الذنب الذي عمل ابونا ادم قال له السلطان انا اضرب لك مثلا حتى ترى الغلط الذي انتم فيه فقدر انني امرت ان من يدخل في هذا البستان الذي بدار السعيد نقتله واتفق ان واحدا من علم بالمنع دخل البستان وعصاني ولما صح ذلك عندي امرت الخدام ان يأتوني بابني ولما حضر قلت لهم اقتلوا ابني لاجل دخول فلان في الجنان الذي نهيت عن الدخول فيها وقال للراهب هذه هي مسئلتكم على زعمكم فهل يقول عاقل بمثل هذا القول فخرس الراهب وبهت ولم يجد ما يجاوب به قلت للراهب هذا كلام لم يبق لكم ما تجاوبون اليه قال الراهب يعني جوابه قلت ماذا هو قال بعد ان مشيت الى الدار اصبت الجواب وذكر لي وكان كلاما لا يسوى فيه ما يقال وما بعد الحق الا الضلال وايضا وقع كلام مع قاضي القضاة بروان بعد ان زرته وكان يعرف اللسان العجمي الاندلسي سالني عن مسألة في ديننا لانهم كانوا مختلفين اعني اصحاب الباب وكان القاضي منهم وبين النصارى الذين يكفرون به ويكل ما يقول ما عدا التثليث لانهم متفقون فيه وذلك انه قال لي اذا مات المرء هل تصل اليه حسنة من عند غيره قلت له قال نبينا صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له ففرح وانشرح لانه كان موافقا لاعتقادهم ثم قال لي القاضي انتم التركيون تصنعون فعلا قبيحا

بقتلكم جميع اولاد السلاطين الا واحدا او اثنين قلت ذلك لصلاح
المسلمين لان كل من هو ابن سلطان يحب مملكة ابيه واذا اصاب الهروب
فيفر والمملكة عظيمة ومتسعة فيقوم معه كثير وتكون بسبب ذلك تفريق
الكلمة وتكون الفتنة وقد يشاهد في النحل امر وهو انه اذا افرخ وكثر
فتخرج النحل من الجبح وتدخل في جبح اخر وعندهم فيما بين النحل
سلاطين منها وهو نحل اطول من سائر النحل وتترك النحل
واحدا من جنس السلاطين ليكون سلطانا لها وتقتل جميع ما هو من ذلك
الجنس وهذا مشاهد يعلم ذلك كل من يخالط النحل وهذا الكلام رباني
ففرح القاضي واظهر لي محبة ومودة ونفعني

الباب الخامس في قدومنا الى بريش وهي دار سلطنة الفرنج

وبينها وبين مدينة روان نحو الثلاثة ايام طولها خمسة الاف خطوة
وخمسمائة وعرضها اربعة الاف وخمسمائة خطوة وبيوتها عالية اكثرها
اربع طبقات واكثر واقل وكلها عامرة من الناس ودورها كلها مبنية
بالحجر المنجور الا انه بطول الزمان يسود لون الحجر وتقول النصارى
ان اعظم مدن الدنيا القسطنطينية ثم بريش ثم اشبونة ببلاد
الاندلس وكان من حقهم ان يذكروا مصر الا انهم يقولون لها القاهرة
الكبيرة واذا اجتمع مصر مصر العتيق وبولاق وقابيته بالي لم ندر
من هي اعظم بريش او مصر بما ذكرنا ورفعنا امرنا الذي جينا الى
تلك البلاد بسببه الى ديوان السلطان واعطونا كتب السلطان
للقضاة الذي ذكرنا لهم وايضا للقاضي الاندلسي وذلك ان في ديوانهم
وجهوا قاضيا اليهم ليقضي بينهم باخذ خمس المال للاغنياء من الاندلس

الواردين

الواردين على بلاد الفرنج ويقيم بذلك فقرائهم ولما صح عند سلطان
اسطنبول بخروج الاندلس الذين يسمونهم ببلاد الترك بمدجلين كتب
كتبا السنية الى سلطان فرنجة بالوصية عليهم ونفع ذلك الكتاب
للاندلس نفعا عظيما تقبل الله منه وجعله في اعلا عليين ببركة سيدنا
محمد سيد الاولين والاخرين ولما اعطوني كتب السلطان قلت لبعض
من كان يعتقد وفي ان يترجم لي الكتب وبعد الكلام الذي من عادتهم
يبدو رونه قالوا للقضاة نامركم ان تنفعوا مع وكيل جميع الاندلس
لان السيد الكبير كتب لنا في شانهم وهذا الاسم لا يسمون به احدا
من ملوك الدنيا وذلك ببركة الاسلام في الدنيا اذ هو اعظم سلاطينها
وتلقيت في تلك المدينة برجل من علمائهم كان يقرا بالعربية وبعض النصارى
يقرون عليه وكان يجيني بالبرك وقال انا اخدمك فيما تحتاج حتى لا تكلم
لك كبراء الناس وغير ذلك وما نحب منك الا نقرا بحضرتك في الكتب
التي عندي بالعربية وتبين لي فيها شيا مما فيها قلت له اريتني اياها ومن
جملة الكتب جا بالقران العظيم فقلت له ان اتصلت بهذا قال كنت
بمدينة مراكش وهنالك تعلمت نقرا وكان جلوسي هناك على امر سلطان
فرنجة لنعلم بحروف الرمز كلما يعلم انه يبعث لسلطان مراكش في ديوانه
وحركاته فتغيرت حين رايت كتاب الله العزيز بيد كافر نجس ثم ساق
قانون ابن سينا في الطب وكتاب اقليدس في الهندسة وكتبا في النحو
مثل الاجرومية والكافية وكتبا اخر بالعربية ايضا فيه مناظرات
بين مسلم ونصارى ونصراني ويشهدها الغلب للنصراني في الاديان وغير
ذلك من الكتب وكنا نبتدي بالكلام في العلم ثم تقع المنازعة بيننا على الاديان

وقرأت يوما في القرآن الذي كان له ووجدنا بالفرنج مكتوبا في طرة الكتاب من هنا اخذ التركيون اباحة اللواط قلت له من قال لك ان ذلك مباح عندنا قال ظاهر من هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قلت نحن عندنا ان اللواط اعظم من الزنا لان اذا زنى محصن يرجم الى ان يموت واذا كان غير محصن يجلد مائة جلدة ويغرب عن بلده ويسجن فيه عاما واذا فعل فعل قوم لوط كان محصنا او غير محصن يموت مرجوما شرعا وكيف تفسر انت في القرآن والمفسرون له يحتاجون علوما شتى وانت لا تعلم لغة العربية ولا النحو فضلا عن غير ذلك ثم قلت له امح الذي كتبته فابى ان يمحي ما في الطرة وكان ذكر لي ان في كنيسة كذا فيها كتب بالعربية قلت له احب اطالعها ومشينا ووجدنا قبة كبيرة والكتب صفوفا على الواح وكراسي وكل كتاب في اسفله حلقة من حديد في اسفله وسلسلة حديد تحوز على جميع حلق الكتب كل ذلك لئلا تذهب الكتب وكانت في كل لغة ففتشنا حتى وجدنا كتابا عربيا وفتحناه لنقرا فيه والموضع الذي وجدته كان تفسير الاية التي ذكرت انه كتب في الطرة عليها وهي نساؤكم حرث لكم وذلك من غير قصد مني الا هداية من الله وبرهان لما قلت للنصراني ومن جملة ما ذكر في التفسير الاية بيت شعر فاخذت القلم وكتبته والنصراني حاضر وهذا الذي كتبت من الكتاب ونظرت اوله لنذكر مولفه وحضنت ورقا فاوله وهذا هو الشعر

حبذا من هبة الله النساء الصالحات

هن للنسل وهن للدرس وهن

يهب الله لمن يشا منا البركات

اصلح هذا الشيخ علي الاجهوري نفعنا الله به عند قراتي عليه

حبذا من وهب النساء الصالحات — هن للنسل هن للدرس ثبات
يهب الله لمن يشاء النساء الخيرات — انما الارحام هن لنا محترثات
فعلينا بالزرع فيها وعلى الله النبات

انما

وقرب له تعالى برووا في المغاربة

انما الارحام ارضنا لنا محترثات

فعلينا بالزرع فيها وعلى الله النبات

ولم يسعني الحال ان نتم القراءة على معنى الست الصالحات التي ذكر في البيت وقال لي النصراني ما ذا الذي كتبت قلت له شيء من تفسير الاية التي كتبت انت في الطرة عليها وقلت له معنى الشعر بالاعجمية قلت له قول الله تبارك وتعالى نساؤكم حرث لكم قال نعم قلت معنى الشعر ان الارحام موضع الحرث وعلى الله النبات قلت له هل رايت او سمعت ان احدا يحرث في حجر قال لا قلت له لم يحرث احد الا في موضع الزرع فلذا النساء موضع حرث الرجال في محل النبات كانت بوجهها اليه او بظهرها وحينئذ اخذ القلم ومحى ما كان كتبه في معنى الاية وقال الشيخ الاجهوري عن سيدنا مالك ان بعضا نسب اليه انه قال بجواز النكاح في الدبر فقال لهم انتم قوم عرب هل يكون الحرث في غير موضع الزرع واما هذا الفعل القبيح فقد اشتهر عند المسلمين حتى توهم النصراني ان ذلك مباح في ديننا وذلك لشهرته حتى ان ذكرانا بعضا يكون لهم اولاد يحبون للفعل بهم ولم يتذكروا انه ممنوع في دين الاسلام وان الله تبارك وتعالى غضب غضبا شديدا حتى خسف باربعة بلاد بجميع من كان فيها وهذا الذي يترك ما احل الله له من النساء وفي جماعهن تفريج لهن الذي يحصل له من ذلك اجر وحسنة ويتطهران من يجامع الذكران يحصل له ذنب من اربعة وجوه الاول تضييع حق النساء التي تحت حكمه ومعصية الله التي حرم الله عليه ذلك وافساد الذكر الذي فعل لانه يتركه ناقصا عن درجة الذكور للشجاعة وغير ذلك من فتوة الرجال وايضا وضع منيه في

محل لا يرجى منه نسل وللناكح في الحلال حسنة من الفعل وحسنة على تفريح من هو تحت حكمه منتظرا اليه وحسنة عظيمة على قصده ان يرزقه الله من يذكره ويعبده والذي رايته في مناظرة النصارى انني اذا قويت نفسي في الرد عليهم كانما ينزل على من عند الله احلال وتعظيم وتعظم في اعينهم بذكر توحيد الله وذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطلان تثليثهم وقد قال الله العظيم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ومهما قصرت من خوف او جزع فكان ينزل علي الذل عندهم ولما رايت ذلك وتحققته وفهمت ان الله سبحانه اراد مني ان نجاهد معهم بقوة فكنت اقول لهم ما لا سمعوه من مسلم قط ويصحح الله عليهم ويقولون لي ان احتجت منا شيئا نقضيه لك حتى ان بعضهم يقولون لي عند مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كان السيد محمد نبيكم عمل كذا او قال كذا وكذا ونحو ما يلهمني الله المعين العليم الحكيم وقد ذكرت يوما لابرون الذي كان يعرف بالعربية ان يريني الموضع الذي فيه الحبال التي يطلعون بها الماء من تحت الارض المسمى عندهم بنبنه قال لي هو في دار المترهبين ومشينا ولما ان وصلنا الى باب الدار كان مغلوقا وبه عود معلق من حبل فجذب العود وحرك الحبل داخلا ناقوسا صغيرا فسمع ضربه الموكل بالباب وجا فتسيس راهب الى الباب وتكلم من طاقة صغيرة في دفة الباب بعد ان ازاح منها لويحة صغيرة وطلب منه ابرون الدخول ولما دخلنا راينا الحبال والمترهبين يجذبون الماء بها ورايت الرهبان باللحا غير مقصوصة كما ليس من عادة الرهبان قلت لابرون هذا الرهبان

عندهم

عندهما اولادهم قال وهو متعجب كيف تسأل عن اولادهما اما علمت ان القسيسين والرهبان لا يتزوجون قلت رايتهم باللحا طوالا وقلت واستدليت انه يكون لهما اولاد قال لي الدراويش على انواع وسأله الراهب عني قال له مسلم من مراكش فتعجب وقال بلغني ان اخي فلانا كان باسطنبول ودخل في دين التركيين ونفسي تحدثني ان امشي الى تلك البلاد نلتقي باخي قال له ابرون ماذا تصنع ببلاد المسلمين قلت هل هو افضل عند الله وعندكم ترك الزواج قال الراهب كثير يتزوجون قلت له على تقدير ان السلطان نادى رجلين وانعم عليهما نعما فالواحد قبل نعمة السلطان وشكره عليها شكرا دائما والثاني لم يقبلها وذلك ان الله عز وجل ذبر هذا العالم من اجل بني ادم فالذي يجعل قدر جهده ليكون له اولاد ليشكروا الله بعده على ما انعم عليه هو الذي لم تعتقدهم فلعله شاكر قال كثير من يتزوجون قلت الزواج سبب في الاولاد لعمارة العالم وعبادة الله والشكر عليه لان الانسان فان وقلت له هل في دينكم ان يوم الحساب اذا سئل انسان عن عمل صالح تركه هل ينجو بقوله انا ما عملته ولكن عمله غيري فتوقف القسيس بل الراهب عن الجواب وقال لنا ادخلوا معي فدخلنا الى بستان وبينما كنا سائرين في الطريق بين الاشجار رايت شجرة لم تثمر قلت له لماذا غرستم هذه الشجرة قال لتثمر وتعمل فاكهة قلت له واذا ما عملت فاكهة ما يصنع بها فتبسم ان المثل كان عليه ثم جزنا الى قدام الى بين اشجار غلاظ وطوال جدا وظهر لي ان من مثل ذلك الاشجار يعملون صوار السفن ولما كنا في الموضع بين الاشجار الكبار ولم يظهر احد قال لي نعجبنا منك تحفظ الالسن وسرت في المدن واقطار الدنيا ومع هذا تكون

صح فهو من الشاكرين

مسلما قلت لهم العجب هو منكم تقرا الكتب والعلوم وانتم من حضر هذه المدينة
الكبيرة ومع ذلك تقولون على الله الذي خلق كل شيء وهو واحد قبل كل شيء
وبعده انه ثالث ثلاثة مما لا يقبله العقل ابدا وذلك نقصان في حقه
تعالى قال ان هذا التثليث لا يعرفه ولا يفهمه الا من قرا المنطق قلت
له وانت قراته قال نعم قلت له بين لي كيف هو ثلاثة وواحد لان اهل
ديننا لا يقبلون الا واحدا وكذلك من تقدم من الانبياء عليهم السلام
لم يعرفوا الا واحدا ولا عبدوا الا الها واحدا وفي الحساب اما واحد
او ثلاثة واما ثلاثة وواحد فهذا ضدان والضدان لا يجتمعان
قال الراهب في اليوم الآخر جاني الهام رباني وبيان مقبول يدل على
ان سيدنا عيسى كان ابن الله حقيقة وكان هو ايضا اله وكتبته اجل
اتيك به لتسمعه قال له ايت به فمشى سريعا واتى به وقراه بالفرح
وبحجة وقال لا هذا شيء عجيب قلت له ماذا قال في ورقته قال
الراهب الله تبارك وتعالى حين خلق الدنيا امر لكل شيء من جميع
المخلوقات ان كل واحد يخرج في الدنيا ويلد على طبعه ونوعه وشكله
ورأى الله ان ذلك صلاح وهذا القول ماخوذ من الباب الاول من التوراة
قال لي ماذا تقول فهل ذلك صلاح قلت نعم كل ما امر الله به فهو صلاح
قال حين راى الله تبارك وتعالى انه صلاح ان كل شيء يخرج ويلد على
طبعه ومثله اراد هو ان يكون له ولد منه قال ماذا تقول قلت له على هذا
القياس كان سيدنا عيسى يحتاج ان يكون له ولد مثله والابن يكون
له ابن آخر وتكثر الالهة الى ما لا نهاية لها قلت ماذا تقول فبهت
وبقي بورقته مبطلة غير مقبولة وكذبه ظاهر فالله العظيم

وينذر

وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة
تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وذهبنا عن الراهب ∴

الباب السادس في قدومنا الى قاضي الاندلس الفرنجي بكتاب السلطان

ولما ان خرجنا من بريش ومشينا الى مدينة برضيبوش
ابن دار قاضي الاندلس قالوا لنا هو في البلد التي تخرج اليه الاندلس وهو
البلد الاول من بلاد فرنجة يسمي بشان جوان دلُز فمشينا اليه وذلك عام
عشرين والف وكانوا فيها آخر من خرج من الاندلس وذكر لي من جا من
جا من بعدهم رجل اندلسي من بلاد الثغر اسمه قُلِّش الكتّاب الديوان
السلطاني بمدريل قالوا بلغ نهاية الجميع بصغارهم لثمانمائة الف مخلوق
ولما تلاقيت بالقاضي كان يشكر دينه حتى قال لي مرارا يا فلان رايت انه
ينبغي لك انك ترجع نصرانيا قلت له على اي مذهب من مذاهب النصارى
قال ليس لنا الا مذهب واحد قلت له لو كان يحيي الله نصرانيا من مات
سيدنا عيسى عليه السلام ثم يحيي نصرانيا من كل قرن من القرون الماضية
وجميعها ست عشر قرنا فكل واحد منهم يقول عن غيره انهم كفار لما يرى من
الزيادة والنقصان عند غيره في الدين والعقل التام يريه ويحكم بحكم
قطعي ان دين الله لا زيادة فيه ولا نقصان كما هو ديننا قال وديننا كذلك
قلت دينكم بابه مفتوح للزيادة والنقصان لان كل باب له امر عندكم
ليزيد وينقص ما يظهر له في الدين قال هذا سيدنا عيسى اوكا قال
ذكره الاولين من الانبياء حتى قالوا انه لا يكون قبر احد من الانبياء معروفا
حقيقة الا قبره قلت له ذلك قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال كيف
ذلك قلت ليس هو كما تقول النصارى انه في حلقة من حديد في الهوى

في وسط قبة مبنية بالحجر المغناطيس الذي من خصيصية يجذب
الحديد اليه لانه مدفون في الارض في مدينة النبي ~~عشرة ايام طريق~~
عشرة ايام
بينها وبين مكة قال لي انظر هذه العاقبة التي عندنا في بلادنا بخلاف
بلادكم لان الاحكام تدل على صحة ديننا قلت لسيء احكامكم وشرعكم
ماخوذ من الانجيل انما شرعكم على مذهب المجوس الذين كانوا بروية
وكتب شريعتكم مترجمة من كتبهم مثل الكتاب الكبير لبلاص وغيره
قال صدقت وجلسنا هنالك زمانا وهو مشغول بالاندلس واحتجت
الرجوع الي بريش **واما قلت للقاضي** ان في دين النصارى الزيادة
والنقصان في كل زمان فها برهان ذلك كما اشترطت في اول الكتاب
بان اتي بالبرهان والنصوص مما نذكره فاما ما يكون من كتبهم فمن المكتوبة
بالقالب فلا يكن لاحد من المعلمين اصحاب القالب ان يطبع كتابا الا باذن
من اصحاب الديوان والاجازة لي صاحب التاليف **قال** كونش
المنجم في كتابه وايضا سمران الاشبيلي وقد عرفته في اشبلية اسما وعينا
قال ان الباب ليبو من بلاد طشقانة امر ان النسا يدخلن مغطيات
الروس في كنايسهم الباب اقرب في باي امران كل نكاح يكون بحضرة
قسيس واول ما كان بحضرته فهو زنا الباب اسكندر اخر ان
القسيس لا يصلي الا صلاة واحدة في اليوم وزاد في فرايض الصلاة
وامر ان الخمر الذي يشربه القسيس في اثنا الصلاة ان يزدله ما
وان يجعلوا ما مباركا على ابواب الكنايس انتهى كلام اسكندر
واقول ان من فرايض الصلاة للقسيس الذي يؤمها للنصارى
انه يجد رغيفا رقيقا قدر كف الانسان في الانشراح مستديرة فيها

صورة

صورة سيدنا عيسى عليه السلام واذا كان في حال الصلاة التي هي فرض على
كل مكلف مرة في كل يوم الاحد وبعض ايام المواسم وبعد ان يقرا من الانجيل
ما يناسب لذلك اليوم لان لكل يوم جزء معروف من الانجيل وذلك
انهم قسموا الانجيل كله ثلاثماية وستين جزا لكل يوم من السنة
جزء وبعد ان يقرا الامام الجزء المنسوب من الانجيل لذلك اليوم
وعند قرائته من الكتاب تكون جميع الناس قايمين عريانين الروس
ثم ياخذ القسيس القرصة ويرفعها فوق راسه ليراها المامومون
ويقول كلاما معناه هذا هو جسدي وهي كلمة ماخوذة من الانجيل
لان فيه ان سيدنا عيسى عليه السلام قال للحواريين وهو يخبز في
يده هذا هو جسدي وقال لهم على الخمر اذا رفعه فوق راسه فيقول
هذا هو دمي ويجعل القرصة في الخمر لترطب قليلا ثم ياكلها ثم يشرب
الخمر كله ثم يرجع بوجهه الى الناس ويقول لهم انصرفوا فقد اتمت
الصلاة ولا يتوضى احد منهم ولا يغتسل ابدا بل هم ناجسون ظاهرا وباطنا
اما في الباطن باعتقادهم الشرك والباطل في الجانب الاعلى وفي
اجسادهم وما يلبسونه واذا كان للمصلي كلب او كلاب فيسبقونه للكنيسة
ولا يردها احد وفيها اصنام مصنوعة من خشب والحيطان بالصور
ولا يدفنون الموتى الا في الكنايس واذا كان الامام في اثنا الصلاة
فيضربون الالة المسمي بارغنش يشتمل على خمس وعشرين
زمرة من نحاس او معدن غيره وبعض منها قدر الخشب ويعلم ضربها
ولها حس لذيذ للسمع وقبل ان يتم الصلاة ينزل الامام من المحراب
وبيده طرف حرير على طول ذراع ويمشي بين الرجال ويمد لهم الشقة

بتبلونها وإذا فرغ من الرجال يدخل بين النسا وهي في غاية الزينة
وكل واحدة تاخذ الشقة من يده وتقبلها ويعتقدون ان الامام اعطاهم
بذلك العافية ثم يعود الى محرابه ويتم الصلاة كما تقدم وقد ذكرت
هذا كله لتعلموا ما بين هذه العبادة وعبادة المسلمين ولتشكروا
الله على ما انعم به علينا باعتقاد الحق وطهارة الجسد والملبس والجامع
الطاهر النقي من الاوثان لانها من اعظم النعم وظهر لي ان الله تبارك
وتعالى خلق الجنة ومن الكمال لها خلق جهنم نستعيذ بالله منها قال
الله تعالى وان منكم الا واردها وذلك كمل لذة الجنة عند المومن
لان برؤية جهنم يرى ما نجاه الله وما انعم به عليه من نعايم الجنة
ويزيد في الشكر عليها واما البابا الروي شنشط زاد في صلاة ثم
كليمة واحدة تعاد ثلاث مرات البابه طلشا وتاتي افترض الصيام
وان القسيس يصلي ثلاث صلوات يوم ميلاد عيسى عليه السلام
وزادغنا في بعض الصلوات امر بابا اخر امران من كان قسيسا
يقصص لحيته باب اخر سن صيامًا غير الفرض باب اخر امران الكاس
الذي يجعلون فيه الخمر عند الصلاة لا يكون من زجاج كما كان قبل الا
من فضة اخر من البابه امران اذا ادعى على نصراني دعوة في الاحكام
اذا كان على غير ملة النصارى ان لا تقبل دعوته اخر امران لا يصوم
احد فرضا ولا سنة يوم الاحد ولا يوم الخميس ثم فسخ الامر اخر
امران بعد قراءة الانجيل في بعض الصلاة تقرا عقيدة الشرك التي
هي فرض على كل مكلف حفظها ذكرسوا ان الذي عمل العقيدة كان
اطناشي رجل قسيس بعد سيدنا عيسى باكثر من مائة سنة البابا مركيه

وكذلك يشكر على دين الاسلام برؤية الكفر

الروي امر للقضاة في الاحكام ان لا يقضوا على قسيس انما يكون
للقسيس قاضيا منهم اخر من البابا زاد في الصلاة مسلتين اخر
من البابا امران القسيس الامام يعطي الصلح بين الناس وتقدم
ذكرا لعقل انه يمشي بين الناس وشابه وراه يجمع ما يعطون من
الدراهم البابا بزجلي الروي امران تسمى الصالحة مريم بام وان
لا تسمى الا بذلك الاسم فسميت بذلك الى الان عند النصارى التابعين له
لعنهم الله وخذلهم تعالى عن قولهم علوا كبيرا وكان ذلك لكذا سنة من
المائة السادسة ولما اشتهر هذا الامر الشنيع بهذا الاسم الذي لم يكن
قبل وعمل به القوم الكافرون بعث الله سبحانه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بالقران العظيم ودين الصراط المستقيم واظهره الله عليهم وتزل في قلوبهم
الرعب والخوف من المسلمين ونصرهم عليهم فكم بلادا اخذوا من بلادهم
وهذا الف سنة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم واكثر معمورا الدنيا للمسلمين
نسبيل الله العظيم ان يقوي الاسلام عليهم حتى ياخذوا ما بقي لهم وان
يكون ذلك فيما هو قريب بفضل سيدنا محمد الشفيع الحبيب الذي زويت
له الدنيا وراه البعيد والقريب انه سميع مجيب وكانت ولادة النبي
صلى الله عليه وسلم كما تقدم لاحدى وعشرين وستمائة من ميلاد عيسى
عليه السلام من بعد هذا الشرك من البابا بزجلي الكافر المبتدع
واعلم ان تسمية سيدنا عيسى بابن الله ليس يفهم منه في الانجيل
انه ابن الله حقيقة لا يفهم الا انه نبي مقبول عند الله قال في انجيل
الناس من بشرة مني في الانجيل قال سيدنا عيسى عليه السلام للحواريين
فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي

في السموات وقال في الفصل التاسع احسنوا الى من ابغضكم وصلوا على
من يطردكم ويغتصبكم لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في السموات وقال ايضا
كونوا انتم مثل ابيكم السماوي فهو كامل وقال — في دعا الفاتحة عندهم
في الانجيل ان يقولوا ابونا الذي في السما وهذا برهان ان سيدنا عيسى
ما كان يدعي بالله عند الحواريين ولا في زمانه وهذا الذي امر ان الصالحة
مريم لا يكون اسمها عند النصارى الالام كذا فهو بخلاف ما في الانجيل
وفيما ذكرنا برهان كاف لما قلت للقاضي على دين النصارى وبقي كثير مما
كتبنا في الرحلة مما زاد وغير في دينهم الباب وقد طالعت ببلاد الفلمنك
كتابا الحق بالنصوص من التوراة والكتب القديمة ودلت على ان
الباب هو الدجال المذكور انه يكون في الدنيا وكنت اسمع ان في كتاب
كبير هو عندهم يعتنوا وانه ما اخفى شيئا مما وقع للباب وذكر ان
واحدا منهم كان امراة وافضحها الله على اعين الناس ولم نتحقق ذلك
لان سمرا ان وغيره خفي ذلك وقال ان من ذكر ذلك انه باطل حتى
وجدت كتابا قديما مكتوبا بحروف الطبع وقد تقدم انه لا يكون في
الغالب الا بالادنا في ذلك وقال فيه كانت ببلاد الانجكيس بنت صح الانجليز
نصرانية اسمها كذا وهربت من بلادها مع صاحبها وكان يطلب العلم
وجا الى بلاد اليونان ولتخفي نفسها وتنفي مع صاحبها لبست اثواب
الرجال وبلغت في العلم مبلغا عظيما وجات الى مدينة رومة واتفق
ان بعد موت الباب فلان بقرب السبعماية سنة من ميلاد سيدنا عيسى
عليه السلام شهد اكثر العلما بانها تتولى الكرسي وبقيت تتصرف في المرتبة
على العادة تغفر وتحلل وتحرم كاسلافها في المرتبة وذلك والله اعلم

افلا

اكلها واكلها قلت نحن عندنا خلاص لما ورثنا من الفاكهة خير من خلاصكم
لانكم تقولون ان واحدا وهو سيدنا عيسى عليه السلام خلص عن الجميع
ونحن نخلص كل واحد عن نفسه قال كيف هو خلاصكم قلت له ابونا ادم عليه
السلام كان في الجنة وما كان يخرج من جسده شي من فضلات حتى اكل من
الشجرة التي امر بتركها قال نعم قلت فهذه الفضلات التي تخرج منا هي
التي ورثنا بسبب الشجرة واعلموا انه فرض في ديننا على كل مكلف بالغ
ذكرا كان او انثى انه يصلي لله تعالى خمس صلوات ومن شروط قبولها
ان يكون طاهرا بوضو لان الانسان داخل الحضرة المولى والوضو هو طهر
للجسد مما ورث من الفاكهة المذكورة واحدثت في الجسد النجاسة
وبعد ان يكون الانسان طاهرا في جسده وثوبه ولباسه نقي من النجاسات
فيغسل الانسان يديه لاجل ان ابينا ادم عليه السلام مد يده الى الفاكهة
التي نهاه الله عنها وفمه لانه اكل منها وانفه لانه استنشق الفاكهة ووجهه
لانه توجه اليها ويمسح براسه لانه دخل تحت الشجرة واذنيه لانه سمع بهما
ما قيل له في الفاكهة عكس ما قيل له اولا ورجليه لانه سعى بهما الى الشجرة
والمواضع كلها يغسلها بالما الطاهر لان ليس في الدنيا شي للطهارة مثله وحينئذ
يدخل الانسان يناجي ربه وهو في الحالة التي كان ابونا ادم قبل ان اكل من
المنهي عنه وتدوم هذه الطهارة حتى يخرج من الانسان شي مما ورث فيحتاج
يتوضا وهذا خلاص خير من خلاصكم وانت قاضي تدرك الحق بعقلك فالذي
يخلص من نفسه هو بهذا العمل قبل الصلاة ومن لا يصلي ولا يتوضى يطلب
بذلك وانتم تقولون ان سيدنا عيسى خلص عن الجميع فتعجب القاضي
وقال ابدا ما سمعت من قال مثل هذا الكلام وغير ذلك مما تكلمنا ولم نثبت

الآن هذا أول السر في الوضوء على هذا الوجه الذي ذكرته كنت قرأت ذلك
ببلاد الأندلس قبل خروجي منها وكان يسمى مختصر جبريل وكان فيه
أن المني وجد في أبينا آدم عليه السلام بعد أن أكل من الشجرة وأنه يخرج من
تحت كل شعرة من جميع الجسد ولذلك وجب غسله جميعا **ثم** إني
تلقيت بعد ذلك بابن أخي القاضي الذي قال لي أنا مشيت إلى عمته
ولما أن رآني قال لي رد بالك أن عمي شيخ كبير فدعه على دينه لا تؤذه سلا
قلت له إن أكرهت علي في ذا لعدوه إليه قال هو يطلب منك أن تمشي له ولكن
رآني وصيتك ولا أدري الآن هل رجعت إليه أم لا **وقد** وقع لي كلام
مع رجل متفنن قال لي يوما ماذا تقولون في عيسى عليه السلام قلت إنه نبي
رسول قال لي ما تقولون إنه ابن الله قلت له ما نقول ذلك قال فمن كان
أبوه قلت له أمر حوى كان أبوه قال بين لي ما قلت لأني ما فهمت
الذي قلته عن أمنا حوى قلت له اعلم أن الخلقة الإنسانية على أربعة
أقسام القسم الأول خلق الله تبارك وتعالى أبانا آدم من غير أبوين
وخلق أمنا حوى من أبينا آدم من غير أن يكون لها أم وخلق سائر الناس
وهو القسم الثالث من أبوين وخلق سيدنا عيسى عليه السلام من أم وليس
له أب كما أن أمنا حوى ليس لها أم ولذلك قلت لك حين سألتني من كان
أبوه إن أمنا حوى هو أبوه ثم قلت له هل ترى أن قدرة الله صالحة لأكثر من
هذا أم لا قال نعم حينئذ قال للحاضرين من النصارى أن يشهدوا عليه أنه
نصراني آمن بكل ما في دار دينهم برمته ومع ذلك أقول إن هذا الكلام الذي
قال المسلم فيه ما يسمع أو قال لهم أكثر من ذلك حتى قال له الحاضرون
من النصارى لا يقبل ذلك واد عليهم هو بما له من الحق **وأيضا كنت**

ليلة

رحمه الله تعالى بر واذا المغاربة

ليلة بباب طبيب صديق لي لأن بلاد النصارى كلها بجميع دكاكين البيع
والشرا غير مسدودة إلى بعد العشاء الآخرة وكان بعض النصارى في
الكلام معتنين في الدين وفي معجزات سيدنا عيسى عليه السلام قلت لهم
المعجزة هي خارقة للعادة يخلقها الله تعالى على يدي الأنبياء والصالحين
وقال واحد من علمائهم المعجزات التي عمل سيدنا عيسى عليه السلام هو كان
يعملها ورأيت في الحين واحدا من أصحابي خرج من بيننا بسرعة فسألته
بعد ذلك لماذا خرجت من بيننا قال حين سمعت المتكلم يقول إن المعجزات
التي ظهرت على يدي سيدنا عيسى ما عملها الله فخفت من الدار أن العلية التي
كنا بها أن تقع علينا بسبب ما قال **وقد** مشيت إلى مدينة طلوشة
وهي من المدن العظام بقرب بحر على شاطئ نهر عظيم وهو الذي يجوز على
بوصنوش وبين المدينتين نحو الثلاثة أيام في النهر وعزمت على أن نمشي
في قارب فلما كان ليلة قبل يوم السفر رأيت في المنام جماعة شياطين
تدور بي من كل جانب فجعلت أقرأ قل هو الله أحد وأشير إليهم فتهرب
الشياطين عني ثم ترجع إلي وأنا أعيد القراءة بالسورة وتذهب عني
فأصبحت متغيرا من أجل الرؤيا وقلت الشياطين في التأويل أعداء وركبت
في القارب ونويت نقرأ في تلك الليلة قل هو الله أحد ألف مرة ويدفع الله
تبارك وتعالى ببركاتها بدفع عني شر الأعداء وكان القارب عامرا بالرجال
وبينهم قسيسان مترهبان فعرفني واحد من الذين كانوا بالقارب وكنت
كما تقدم من حين دخلت رودا لبست لباس الفرنج وذكرني للقسيسين فنادى
وقال لي اجلس بإزائه فجلست فقال لي أنت مسلم قلت مسلم الحمد لله وكان
يتكلم بلسان أهل الطاليان وهو قريب جدا من لسان أهل بلاد الأندلس

العجمي قال لي لقيت في البندقية بعضا من اهل دينكم ورايتهم يعملون شيا
كانه عبث لا اصل له في الدين فقلت ما ذا رايت منهم قال اذا نزلت نجاسة
او بول في حوائجهم يغسلونه بالماء وسالتهم عن ذلك السبب الموجب
لغسله ولم نجد عندهم خبرا قلت السبب في ذلك ان كل مسلم هو عليه فرض
ان يصلي في كل يوم خمس صلوات كل صلاة في وقتها ما بين الليل والنهار
ومن فرايض الصلاة ان يكون طاهرا في جسده ولباسه لانه يناجي ربه
وينبغي ان يكون على افضل حالة ولما كان ما يخرج من الانسان من
السبيلين نجس بسبب الشجرة التي اكلها منها ابونا ادم عليه السلام
من فاكهتها ونسي ما نهاه الله عن اكلها من اجل ذلك رجع جسده يدفع
ما يخرج منه مما لا كان قبل فورثنا ذلك فاذا وقع شي مما يخرج من الجسد
في ثوب يزيله بالماء الطاهر ليكون الانسان بحضرة مولاه طاهرا ظاهرا
وباطنا اما في الظاهر ففي الجسد وما يلبسه والموضع الذي يعبد فيه
وما في باطنه ينبغي له ان لا يتفكر الا فيما يقراه وهذا هو الاصل والسبب
الموجب في زوال النجاسة فاستحسن الجواب غاية حتى قال للذين
كانوا في القارب بلسانهم كلام الخير عني وبحثني في مسايل دينية
ونسيتها ولما صدر منه انه قال لاصحابه عني خيرا وانا على غير دينه
فرايت في نفسه من الراي الا ان قال لهم هذا المسلمون اعطاهم الله عقولا
وافرة كل ذلك لتكون عقوبتهم في الاخرة اشد واقوى اذ لم يكونوا
نصارى قال ذلك ايضا بلسانهم وكنت افهمه وكان من الخوان اقول له حيث
ذكرت ان الانسان يحتاج ان يكون طاهرا في الباطن بان اقول له حتى
او لا طهارة القلب ان لا يكون مشركا بالله وكان مع الراهب صاحبه على مذهبه

في المذهب

في المذهب وكان يقول له بلسانه ان يتكلم معي في التثليث في الالوهية
ويجاوبه ويقول له ما يليق ذلك ومشينا اليوم كله وعند المغرب خرجنا
من القارب الى دار ~~[illegible]~~ بحاشية الواد وكنت في اعلا الدار في موضع خارج
عن البيت الذي نزلنا فيه وكنت اقرا الثم الا لين قل هو الله احد وبعث
للقسيس شيا من الخبز معجونا بسكر وبيض وناداني وقال لي انا هذه
الايام صايم وهذا الذي بعثت لي فيه بيض ولا ناكلها في ايام صيامنا واشتغل
يذكر ما هو فيه من مخالفة النفس وانه لا يلبس كتانا ولا ياخذ دراهم في يده
ولا ياكل كثيرا في الايام كثيرا قلت له مثلك ما يجد الشيطان ولا النفس
سبيلا للوسوس ظاهرا الا اذا كان على وجه الحسنة قال كيف ياتي من باب
الحسنات لاني ما فهمت ذلك قلت له انتم القسيسون تزورون النسا
وتستخلون بهن تحسن اليك بالصدقات فتقول لك نفسك سر الى فلانة
انها من الصالحات واذا ذكرت لها شيا من ذكر الله والهمها اليه ويحصل لك
اجر وحسنة وهذا هو باب الحسنة وغرضها منك ان تقرب منها حتى تتمكن
المحبة من قلوبكما فاما تغلبكما حتى تقعدا في المعصية والحرام وهو المقصود
من النفس والشيطان واما تكثر المحبة بينكما وتشغلك حتى انك اذا كنت
في صلاتك تذكر باللسان والقلب معها وهذا هو باب نصيحتها فسكت
القسيس ولا انكر ولا انعم وكان من الخوان يقال له مثلك لا يوسوسك
الشيطان ابدا الا ان اللص لا يقصد الا البيت العامر بالخير ومثلك مشرك
بالله الملك الديان وعابد الاوثان فليس له الا ان يعظم لك الشان
ويزين لك الطريق الذاهب الى النيران ثم قال ما السبب في منع الخمر
في دينكم قلت له لانه مسكر يزيل العقل الذي هو اشرف وافضل ما في الانسان

قلت له واذا كنت صائما تقطع شرب الخمر قال لا ثم قال لي واحد من
الشياطين الذي رايت في النوم وكان نصرانيا من الذين جاوا في القارب
معنا كيف انت في بلادنا ومن اذن لك في ذلك واظهر الغضب واكثر الكلام
فاظهرت لهم كتاب سلطانهم فسخرهم الله جميعا حتى اذا بلغنا الى
الدار التي ننزل فيها للتبييت فيكلمون رب الدار ويقولون هذا رجل تركي
لان في بلاد الفرنج وفي كثير من سلطانات النصارى لا يسمون المسلم
الا تركيا وفرحا من بلاده واذن له سلطاننا ان يقضي اغراضه ويتحق
ان تقوم بحقه وغير ذلك من كلام الخير وكانوا فيما بينهم يفرحون بنا في
القارب في الايام التي مشينا فيها على البحر كل ذلك ببركة سورة الاخلاص
خلصنا الله من شرهم وعظمنا في اعينهم والحمد لله رب العالمين

الباب العاشر في مناظرات اليهود ببلاد فرنجة وفلنضس

اعلم ان اليهود الذين هم بتلك البلاد كان اصلهم في قديم الزمان وفي
زماننا ببلاد الاندلس وكانوا في الظاهر نصارى وفي خفا من النصارى
يهود وكانوا يخفون انفسهم بين النصارى اكثر من الاندلس ويقرون
العلوم بالعجمية ولا يتكلمون الا بها ويدركون بالعلم بعض المراتب
واذا ادرك احدهم امر الحكم على الناس كان يضرهم لاسيما بالاندلس
حتى ان الناس اذا الحقهم ضرر من يحكم سوا كان الحكم على النصارى ام على
الاندلس يبحثون على اصله ويجد دينه يهوديا مخفيا ومن سالتهم امامي
الابوين او من جهة ابيه او امه لانهم بسبب الرياسة والطمع يختلطون في
التزويج مع النصارى يعطونهم بناتهم ويتزوجون من النصرانيات وجميع
اليهود في هم من الكبر الخفي ما لا كنت نظن فيهم حتى رايتهم ببلاد الفرنج وفلنضس

وايضا

وايضا اسمهم في بعض بلاد المسلمين بالفلمنك اعني اهل فلنضس وفي
تلك البلاد هم اشهر مما هم بفرنجة لانهم اذنوا لهم في نقل السلاح معهم
مثل السيف وغير ذلك ولما عرفني بعض من كان ببرضيوش من علماء دينهم
قالوا لي بعض المسائل في مدح دينهم حتى رايت انه لا يكفيني في الرد عليهم
من كتبنا الا ما كان من كتبهم فهو اقوى كما اتفق لي مع النصارى فاتصلت
بالتوراة باللسان العجمي الاندلسي ووجدت فيها مسائل كثيرة للرد عليهم
منها ما في التوراة الخمسة كتب الاوائل فهي منسوبة لسيدنا موسى عليه
السلام وفيها امور دينهم وجميع كتب التوراة بالخمسة التي ذكرت واربع
وعشرين كتابا ولم نر في جميعها ذكر جنة ولا نار ولا عذاب الاخرة بل فيها
المدح التام لبني اسرائيل حتى قال فيها لا تاخذ ربا او طالع في المال من احد
من بني اسرائيل ويجوز الاخذ من غيرهم ووجدت في احد الكتب الخمسة ان
الرجل اذا جامع زوجته وجب عليهما غسل جميع الجسد بماء طاهر وكذلك
من خروج المني وكذلك المراة اذا وجب عليها الطهر من الحيضة ووجدت
فيها انه يدخل الجن الجنة وسالت علماهم من في تلك البلاد وغيرها
عن هذا المذكور في التوراة المسمى بجن وان الله خلق الجنة قالوا لم
ندر ثم اني بعد ان وليت الى بلاد المسلمين بمدينة مراكش اتصلت
بكتاب يسمى بالسيف الممدود في الرد على اليهود لعبد الحق الاسلامي
رحمه الله قال انه كان من احبار اليهود ووفقه الله لدين الاسلام واتى بالنصوص
من التوراة بالخط العبراني ووضعه في طرة الكتاب ثم كتب الالفاظ
بالخط العربي في داخل الاسطر ثم تفسير المعنى باثره وذكر في مواضع
من التوراة اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برموز وحلها باسرار الحروف

والذي بقي في حفظ واحد منها واكتفيت به عن غيره وهو كاف وباقي
وذلك انه قال وفي التوراة في باب كذا قال يدخل الله الجنة
فاما حجن فهو اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اسمه احمد لان
النون تسقط خمسون بالحساب المشرقي والمغربي وكذلك الجيم ثلاثة
والمجموع ثلاثة وخمسون وهو ما تسقط حروف احمد بالاصطلاح المشرقي
والمغربي فاما الالف فواحد والحا ثمانية والميم اربعون والدال اربعة
فالمجموع ثلاث وخمسون وهذا برهان ودليل قطعي بان سيدنا محمدا
مذكور اسمه في التوراة الى الان ووجدت ايضا فيها ان الاثنا عشر
سبطا من بني اسرائيل السبعة منهم امهاتهم كلدا حرة ام ولد وليس
بزوجة نكاح ومن المسائل التي قالوا اليهود ان اصلنا افضل بهم
من سيدنا اسماعيل عليه السلام لان امه ليست كام سيدنا اسحاق
عليه السلام لانها كانت زوجة لسيدنا ابراهيم عليه السلام وام اسماعيل
مملوكة قلت كلما فعل الانبيا عليهم السلام هو موافق لما اباحه الله
ثم نسالهم عن الاثنى عشر سبطا فيقولون هم الاساس في الدين ولهم
المذكورون عند الله المقبولون ثم اقول لهم فالسبعة منهم لم تكن امهاتهم
زوجة نكاح وكما هو عندكم في مقام محمود كذلك كان مقام سيدنا اسحاق
لا يجوز لكم ان تستنقصوه بسبب امه شوبيا لو نبي سجواله وهو
عندهم ان احدا لا يجد ما يجاوبهم عنه وذلك انهم قالوا سيدنا موسى
عليه السلام الدين الذي اتى به كان من عند الله قلت نعم ما بيننا
نزاع في هذه المسئلة قالوا سلاطين الدنيا يرجعون فيما اعطوا من
كتبهم معلمة منهم قلت لا يرجعون الا فيما يظهر انه يليق او في بعض

الازمنة

الازمنة ونحن عندنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قالوا ليس ذلك
عندنا قلت لهم عندكم في التوراة مسئلة مثل ما قال الله في القران انه
يمحي ويثبت قالوا في اي موضع في التوراة قلت في الباب العشرين من الكتاب
الثاني من السلاطين قال ان السلطان حزكيه مرض مرض الموت وجاه
النبي يشعيه بن مرتني وقال له ارسلني الي داركا انك تموت ولا تعيش
فدعا وبكى بكا شديدا وتاب الى الله توبة صادقة ثم بعث الله النبي يشعية
ارجع الى سلطان بلادي وقل له رايت بكاه وقبلت دعاه وفي ثالث يوم
ياتي الى بيتي ونزيد في عمره خمس عشرة سنة وننجيه من سلطان اشور
ونحفظ هذه المدينة انتهى فكل من نساله عن هذا هل هو في التوراة فيقول
نعم فاقول الكلام الذي اتى به النبي المرة الاولى كان كلام الله وقال يموت
والمرة الثانية قال نزيد في عمره خمس عشرة سنة فامحى الله الكلام الاول
واثبت الثاني وهذا برهان لا يرده احد وكذلك امحى الله دين اليهود
في العبادات وثبت دين الاسلام ومثل هذا الملك من بعث رسولا
الى قومه وامرهم بكتابه ان يعملوا كذا وكذا ثم بعث كتابا اخر يزيد
وينقص عن الامر الاول فمن عمل بالامر الاخر فهو طايع والذي يت
تمسك بالامر الاول وقال لا نعمل الا بما اتانا به رسوله فلان بكتابه
فهو عاص مثل اليهود وكذلك امر سيدنا ابراهيم عليه السلام بالختين
هو ومن بعده ولم يامرهم بذلك لمن كان قبله من الانبيا والمومنين
وكانوا لا يجدون ما يجاوبون به وذكر في التوراة ان السر في التختين
هي مثل علامة يعملها الانسان بانه يوفي بما امر الله به والنصارى
تشهد بان سيدنا عيسى عليه السلام اختتن في اول يوم من شهر ينير

ثم اسقط النصارى ذلك عن انفسهم بغير امره وقالوا ان سيدنا عيسى
خلص من الجميع ذلك بموته وابا حوا ايضا اكل لحم الخنزير وكنت اباحث
اليهود في مسيلة اخرى قلت لهم هذا الامر الذي انتم به مامورون به
في كتابكم بان الرجل اذا جامع زوجته وجب على الرجل والزوجة الغسل
لجميع الجسد بما طاهر هل تصنعون ذلك ام لا قالوا جميعا لا نصنع ذلك
ولكن النسا تغتسلن اذا ذهبت عنهن الحيضة ومن الجماع ليس لنا ولا لهن
الغسل من ذلك قلت له من اسقط عنكم هذه الفريضة وانتم مامورون
بها في كتابكم قالوا كان ذلك الامر حين كنا ببيت المقدس قلت لهم الامر
غير مرتبط بشرط لانه ما قال هذا الغسل فرض عليكم ما دمتم ببيت
المقدس ولو قال ذلك كانت لكم حجة مقبولة بما تقولون وهذا برهان بين
بانهم يجلسون بنجاسة موروثة عن ابايهم واجدادهم وعلما وهم
ملعونون باجابتهم في ترك فرض من فرايضهم واما الفرض لهم في ترك
الاسباب يوم السبت حيث هو امر موافق لشهوة النفس لانها تحب الراحة
فهذا يقومون بحقه ويظهرون من الورع جميعهم في القيام بحقوق السبت
ويظهرون انه لا يجوز لهم فيه كذا وكذا ويتركون الطهارة التي هي الاصل
في العبادات وكذلك النصارى لا يقربون الما ابدا الا مرة في العمر وهو
الغسل عند دخولهم في دين النصارى المسمى بالما المعمودان وكم من مسلم
في الدنيا اذا وجب عليه الغسل يقوم من فراشه عند السحر في ايام البرد
ولا يجد سبيلا لتسخين الما ويغتسل به باردا ليلا تفوته صلاة الصبح
والمواظبون على الصلاة في اوقاتها لا يتنامون الا بعد اداء صلاة العشا
الاخيرة ويتركون مضاجعهم عند صلاة الفجر وقد قال الله تعالى

تتجافى

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون . وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشا في جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن
صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله فببركتهم لم يزل العز للاسلام
ما دامت الدنيا وببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال وجعلت قرة
عيني في الصلاة وقال انا اول من يدق باب الجنه ولذلك قال في التوراة
يدخل الله الجنة اذ هو اول من يدخلها وبعده من كان على دينه من
السعدا وفي الكتاب الاول من التوراة في الباب التاسع والاربعين
قال ان سيدنا يعقوب كان يذكر لاولاده ما يكون من امرهم في الدنيا وقال
على اليهود يكون لهم الامر والحكم في الدنيا الى ان ياتي شلوه والنصارى
تقول ان شلوه كان سيدنا عيسى والصحيح ان الملك كان لهم بعده اكثر
من اربعين سنة وفي الحقيقة لم يزل بالكلية الى ان جا النبي عليه السلام
اذ وقع لهم وقعة الحرب والتشريد بخيبر وبعد ذلك لم يسمع بان اليهود حازت
احدا وذكر في التوراة في الكتاب الثاني للملوك في الباب الثاني والعشرون
ان السلطان يشيش كان ببيت المقدس واتى اليه حبر من احبار اليهود
بالتوراة وقال له انه وجد ذلك الكتاب وانه كتاب سيدنا موسى وذلك
ببيت المقدس فكانوا يصلحون الدار وان الذي وجده كان حبرا يسمى
حلكه ولما قرا السلطان كسر الاصنام وامر الجميع الناس ان يعملوا عيدا ولم
يعمل مثله من حين كانت بني اسرائيل في التيه وبين تلك السلطان والزمان
الذي كانوا فيه الحكام في التيه ازمنة طويلة وكانت في زمان تلك السلطان
في البلاد اصنام وصور الدراري وهذا ظاهر ان التوراة بقيت سنين

عديدة لم تكن بايدي الناس وكيف يثبت ان هذا هي التي كانت في زمان سيدنا
موسى عليه السلام والحمد لله والشكر له ان جعل القران العزيز في كل بلد
من بلاد المسلمين موجودا وكان عندنا ببلاد الاندلس مع الحكم القوي والحرص
الشديد من الكفار على من يظهر عنده يقتلونه ويحرقونه وذلك بعد
ان مضت اكثر من مائة سنة من حين منعوه وصدق الله العظيم في قوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون • وقد تلاقيت بمستر صام عند
بقلنضس بحبر من احبار اليهود ممثل لهم من بلاد المشرق وقال لي في اثناء
كلامه عن سيدنا موسى عليه السلام انه عمل ذنبا كبيرا قلت له الانبياء
عليهم السلام منزهون عن الذنوب وكيف تقول انت هذا الكلام قال نعم
لانه كان يوبخ بني اسرائيل ويقول فيهم انهم قوم قاصحون مع انهم
اهل الله ولا علت درجته الا بسببهم وهذا برهان ما قلنا ان فيهم
الكبر حتى يعظمون انفسهم على نبي الله وقال لي هنالك يهودي اخر
دين اخبرني بان دين المسلمين يتم فيما هو قريب قلت له من قال هذا
قال في التوراة ان كل من ياتي بدعوة باطلة لم تبلغ الف سنة قلت له هذا
قول حسن لان دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم جاوزت الالف باكثر من
عشرين سنة فلما ان سمع ذلك نزل عليه الذل والخزي والتغيير
وخاب ظنه فيما كان يرجو ~~واما الحوائج التي كانت مطروحة~~
~~ببرضيوش التي بعث الرايس لاهل الحجر الاحمر فاتصلنا بها بعدان~~
~~جاز علينا نحو العام ونصف بنحو الغدا وفيه فضة على الحساب~~
~~للمغربي والمثلثين بها ذهب وفي الفضة مع الفضة والكتاب~~
~~وغير ذلك~~ والحمد لله ان كل من وكلني من الاندلس وصل له شيء من الدراهم

ولما

ولما تقضينا من امورنا بمدينة برضيوش ولينا الى بريش بلد السلطان
وتلاقيت هنالك باكبر المنجمين في الاحكام وقال هذا العلم لم نر له
نتيجة ابدا في الاحكام وقد جربت كثيرا من الاختيارات ولم يصدق
فيها واحد مع الانتصاب والاخذ الارتفاع للبرج في الطالع فلم نصنع
في ذلك شيا مما قال المولفون وعندي اكثر من مائة تاليف في الفن المذكور
ونفهم ما فيها ولما قتل السلطان بريش ابولويش الذي هو الان
سلطان قلت في نفسي الشمس التي ينسب اليها الحكم على السلاطين تكون
في تلك الساعة التي قتل فيها منفصلة بنحس ولما نظرت ذلك وجدتها
مع الزهرا وهي سعد ولا يحكمون للسلطان بذلك الا ابعد اذا كانت
الزهرا متصلة بالشمس والعلما الذين وضعوا هذا القواعد والاقاويل
والاحكام فلا نتيجة بعدا العمل على مقتضى قولهم بل نجد المسالة
بالعكس مما قالوا وجاءني ايضا بتلك المدينة رجل فرنجي وقال لي اعلم
انني بلغت في علم الكيميا الى ان اعمل الذهب ولكن لا يجوز من اثنين وعشرين
قيراطا والخالص من الذهب هو من اربع وعشرين قيراطا قلت له لا اعرف
في ذلك قليلا ولا كثيرا واما علم الاحكام وكنت قرات شيا على الفقيه
احمد المصيوب الفاسي الاندلسي وكان بالقافي علم الاحكام النجمية
والخط الرملي وكان له من الكتب في تلك الفنون شيء كثير كان يمده السلطان
مولاي احمد رحمه الله تعالى بالكتب التي يحتاج اليها من خزانته التي كان
له فيها اثنان وثلاثون الف كتاب وقال له مرارا اذا سالني السلطان شيا في
الامور المغيبات نترك الكتب كلها ونعمل جدولا بخمسة نجوم بخمسة
اسما من اسما الله تعالى وهي • الهادي • الخبير • المبين • علام الغيوب

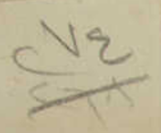
بالنزاخلي الصنعة بحيث نقرا طولا وعرضا وقطرا ثم نقرا ما سقط
جميع الحروف واذا فرغت من القراة في الليل قبل النوم فنضع الجدول
تحت راسي ويا تيني في النوم من يخبرني بالجواب مما اضمرته في نفسي ذكر لي
ذلك مرارا نعت رحمه الله وكان يصدق فيما يجاوب به ويحتمل انه كان
يعمل ذلك تصنعا على المسئلة ويظهرها ليظن انه منها استخرج الجواب
وممارايت بمدينة بريش امراتين تركيتين احداهن عجوز والاخرى
نحو الاربعين سنة وكانت متشغلة برقم المسايل العجيبة للسلطنة
وكانت النسا جميعا تتعجب من حسن شغلها وصرفها وكانت تاخذ من
عند السلطانة كل يوم ربالا كبيرا وسالتها عن السبب الذي جات
من بلادها الى بلاد الفرنج قالت كنا في البحر قاصدين الحج واخذنا
النصارى واتوا بنا الى الهند فيه وكتب رسول سلطان فرنجه واعلم
السلطانة بشغلنا وبعثت له ان يبعثنا اليها ثم ان السلطانة ونسا
الاكابر دعوها الى دينهم ودخلت فيه فقلت لها ما الهمني الله في امور
الاديان وانه لا ينجو الا احد الا في دين الاسلام واجبته لها براهين
على ذلك وهي كانت من الدار الكريمة للسلاطين بالقسطنطينية وناديته
يوما وقالت لي اطلب منك حاجة لوجه الله فقلت لها اذكر حاجتك قالت
لي تدبر علي لنمشي الى بلاد المسلمين قلت لها ان شا الله ندبر عليك حتى
ترجع الى بلاد المسلمين حين نودعها ومشينا من بريش الى مدينة
روان ثم منها الى مرسى الهبركوا بين كان نزولنا من البحر حين جينا
الى بلاد الفرنج وركبنا البحر ومشينا الى قلنضس وبلغنا في اربعة ايام او
اكثر وكنا في مرورنا ذاهبين الى جهة القطب الشمالي وفرنجة عن يميننا

وبلاد

وبلاد الانجلز عن يسارنا ونروا البرين في بعض المواضع **الباب**
الحادي عشر في ذكر بلاد فلنضس اعلم اننا مشينا الى تلك البلاد
وهي ابعد من بلادنا من بلاد الفرنج ولكن ينبغي للانسان ان يستعتبر
من غيره او من نفسه ولما رايت وتحققت من عمل الفرنج البحرية
مع المسلمين قلت لم نول الى بلادنا في سفنهم بل نمشي الى فلنضس لانهم
لا يضرون المسلمين بل يحسنون اليهم كما سياتي ولما ان بلغنا الى مدينة
مستردام رايت العجب في زينتها ونقابها وكثرة مخلوقها نقاكا دان تكون
في العمرة مثل مدينة بريش بفرنجة ولم نكن مدينة في الدنيا مزينة بكثرة
السفن مثلها قيل ان فيها في جميع سفنها كبارا وصغارا ستة الاف سفينة
واما الديار كل واحدة مرسومة ومزوقة من اعلاها الى اسفلها بالالوان
العجيبة ولم تشبه واحدة اخرى في صنع رقمها والازقة بالحجر المبنية وتلبيت
ممن راي بلاد المشرق وبلاد الصقالبة ورومة وغيرها من بلاد الدنيا
وقال لي ليس مثل هذه البلاد في الزينة في الدنيا كلها واعلم ان هذه
فلنضس هي سبع عشرة جزيرة وكانت جميعها لسلطان اشبانية اعني بلاد
الاندلس وبعد ان ظهر في النصارى في تلك البلاد الجوفية رجل عالم
يسمى بلطر ثم عالم اخر ثم اني ايضا يسمى بقلبين وكتب كل واحد منهما ما ظهر
له في دين النصارى من التحريف والخروج عن دين المسيح والانجيل وان
البابا برومة يضلون الناس بعبادة الاصنام ودما يزيدون وينقصون
ومنع القسيسين والرهبان من التزويج والعبودية لكثير ودخل في هذا
المذهب جميع اهل فلنضس اعني الجزر السبعة وايضا سلطنة الانجلز
وكثير منهم بفرنجة وذكر لهم العلما الذين حذروا الناس من البابا ان لا يكرهوا

المسلمين لانهم سوط الله على النصارى الكفار عندهم اصحاب البيت عباد
الاصنام وبسبب ذلك لهم ميل الى المسلمين ومن الجزر السبعة عشر
التي ذكرنا السبع منها قائمة على سلطان اشبانة وهي بلاد الاندلس
وكان قوامهم قبل هذا العهد بنحو السبعين سنة ولم يقدر عليهم حتى
ايس منهم وهم اقوى من جميع النصارى في البحر بالسفن وكل جزيرة
من السبعة فالبحر المحيط دايرها من كل جانب ولما ان دخلنا مدينة
ليذ او فيها المدارس لقراءة العلوم وجدت فيها رجلا كان يعرفني من بريش
وحملني الى بيته واكرمني اكراما تاما وكان يتكلم معي بالعربية معربة
وكان يعرف يعرب الاسما ويصرف الافعال وله قوة على قراءة العربية
وتعليمها وكان عنده كتب كثيرة ومن جملتها القران فاخذنا في الكلام وهو
يبيت قوله على التثليث ويشكر ويمدح سيدنا عيسى كثيرا قلت له كل ما تقول
فيه من المدح والخير فنحن متفقون معكم فيه الا قولكم انه اله او ابن
الله حقيقة وذكر ايضا الروح القدس قلت له الروح القدس هو البارقليط
المذكور في الانجيل قال نعم قلت له انت تعرف الالسن ما معنى البرقليط
بالعربية قال انها كلمة ليست من لغة اللطين انما هي من لغة اليونان
ومعناها بالعربية شفيع قلت له هذا من اسما نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهذا اسم يدل على اسم شخص قال نعم قلت ولما تجعلوه الها وتقولون
ثلاثة وواحد ثم جا رجل حكيم مشهور في الطب والعلوم قال لي تحت
عندنا القران مترجم باللاطيني وليس معجزة لنبيكم كما عندنا في الانجيل
وقال هل عندكم كتب في معجزات نبيكم قلت عندنا وواحد من الكتب المشهورة
في ذلك للقاضي عياض وذكرت له شيا وان عندنا في ذلك كتبا كثيرة وكان

صلى

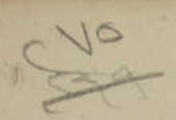


وقفه تعالى بيد اقوى الغاربة

صلى الله عليه وسلم يعملها بحضرة اقوام كثيرة ونهارا وافضلة وبركاته وصدقه في
القول والفعل وتوحيده مع انه لم يعرف يقرا فرحلنا الناس في دينه والله تبارك
وتعالى ينصر الحق حتى يظهر دينه على الاديان واكثر معمور الدنيا على دينه قال
الحكيم والله اني تمنيت ان نقرا هذا الكتاب ثم قال هذه المعجزات فيها احتمال
لان كثيرا يصنعون مسايل بواسطة الشيطان قلت وليس في علمكم بما تعرفون
بين المعجزة النبوية الربانية او الشيطانية المستعملة قال لي اذكر لي انت
كيف يعرف ذلك قلت اما النبي فلم يعمل معجزة الا اذا طلبت منه ويتبع
منها نفع باطن وظاهر اما الباطن حصول اليقين في القلوب والصدق
لما ذكر لهم من جانب الله وامرهم به ونهاهم عنه والظاهر يكون فيه نفع
ظاهر للناس مثل ان يغيث جيشا من مخلوقات الله بالما او بالطعام ولو لم
يفعل ذلك لماتوا جميعا كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم مرارا فهذا نفع ظاهر
او طلب المطر او يشفي انسانا واما ما يكون مستعملا من الشيطان او بالشعوذة
فانهم يصنعون ذلك من غير ان يطلب منهم ولا يحصل منها نفع او بالشعوذة
فانهم يصنعون ذلك من غير ان تطلب منهم ولا يحصل منها نفع حقيقي ابدا
لا ظاهرا ولا باطنا وهم الذين يجذبون الناس ليروا ما يعملون واذا طلبهم
احد ان يصنعوا شيا من خوارق العادات غير الذي يظهرون فلا يقدرون
عليها وصاحب الشعوذة يعمل العجايب لعله بذلك يفتح الناظرين ويعطوه
شيا ليعيش به ولو قيل له علمني هذا الذي انت تعمله واعطيك دراهم فيعلمه
حتى يكون مثله في العمل حينئذ قال الحكيم صدق وهذا الكلام حق ثم مشينا
الى لهاية فيها دار الامير والديوان وتلقيت هناك برسول الامير
كنت اعرفه بمراكش وكان شاكرا لي على ما وقفت معه في سجنه حتى

خلصته منها وسبب قدومه الي بلاد المسلمين ان سلطان بلاد الاندلس بعث
الاغربة الي الجزر التي قلنا انها على غير طاعته تخرج اليهم اهل الجزر
واخذوا الاغربة ورمواهم كان فيها من النصارى في البحر وقتلوا كل من
كان فيها من المسلمين وكانوا اكثر من ثلاثماية وجعلوهم في سفينة
عظيمة وبعثهم اهل فلنضس هدية الي سلطان مراكش وبعث بهم رسولا
بذرموني الذي تلقيت به من غير ظن بالهاية وهي بلاده وبعد ان جلس
هذا الرسول بمراكش سنتين في زمان الهرج والشر الذي ثبت في المملكة
السلطان مولاي زيدان وسجن هذا الرسول لانه ما مشى بالهدية في
زمانه وبعد ان جاز زمان على الرسول في سجنه بلغني الخبر وتذكرت للخير
الذي عملوا للمسلمين حين بعثوهم هدية الي ملتهم ووقفت ودبرت
وكلمت المفتي العالم الشهير محمد ابو عبد الله وكلم السلطان وانطلق من
السجن فلما ان راني في بلاده مشى الي الامير واعلمه بي وحملني الي عنده
واسم الامير مورسي واقبل علي وعز اراسه واخذ بيدي وجلسني معه
زرته اربع مرات وبعد ان جلست يوما قال لي ماذا تعرف من الالسن
قلت له العربية ولسان اشبانية ولسان اهل برتقال وكلام الفرنج
نفهمه ولكن ما نعرف نتكلم به قال لي انا نعرف كلام الفرنج ونفهم كلام
اشبانية وهو كلام اهل بلاد الاندلس العجمي ولا اعرف اتكلم به والي هذا
فاكلمك بالفرنج وتكلمني بلسان اهل بلاد الاندلس العجمي قلت نعم
قال لي ما السبب الذي ظهر لك حمل سلطان اشبانية على اخراج اهل
الاندلس من بلاده قلت اعلم ان الاندلس كانوا مسلمين في خفا من
النصارى ولكن تارة يظهر عليهم الاسلام ويحكمون فيهم ولما تحقق منهم

ذلك



ذلك لم يامن فيهم ولا كان يحمل منهم احدا الي الحروب وهي تغني كثيرا من
الناس وكان ايضا يمنعهم من ركوب البحر لئلا يهربوا الي اهل ملتهم والبحر
يفني كثيرا من الرجال وايضا في النصارى كثير يكونون قسيسين ورهبانا
ومترهبات وبتركهم الزواج ينقطع فيهم النسل وفي الاندلس لم يكن فيهم
قسيسون ولا رهبان ولا مترهبات الا جميعهم يتزوجون ويزداد عددهم
بالاولاد وترك الحروب وترك ركوب البحر وهذا الذي ظهر لي حمله على
اخراجهم لانهم بطول الزمان يزدادون ثم قلت له ان تفهم كلامي قال
لي بالفرنج كلما قلت فهمته وما ذكرت هو الحق قال لي لو اتفقنا مع
كبرا الاندلس ونبعث لهم عمارة من سفن كبيرة ليركبوا فيها مع جنودنا
ناخذ اشبانية قلت لا يمكن للاندلس ان يتفقوا على هذا الا باذن السلاطين
الذين خرجوا لبلادهم وسكنوا بها قال لو كنا نتفق مع سلطان مراكش
ونبعثوا للسيد الكبير اعني السلطان الاعظم سلطان الاسلام والدين
ونتفق جميعا على سلطان اشبانية ونظفر به وناخذ بلاده قلت له هذا
امر عظيم لو حصل هذا الاتفاق وفي تحصيله شك واما لو حصل
ياخذون بلاد الاندلس اعادها الله الي الاسلام وقال للرسول اكتب
رمزا في الحروف واعطه نسخة لتكون المكاتبة بيننا وبينه واعطا نسخة
نسخة ثم قال لي اتمنى علي وهي عادة عند ملوك النصارى انهم اذا
قالوا لانسان اطلب منا ما شئت انهم يعطونه ما يطلب منهم ولا يقولون
ذلك الا نادرا ولمن رضوا عنه غاية الرضى قلت في نفسي النصارى
تقول عن المسلمين انهم يطمعون كثيرا في متاع اكثر من الناس وهذا الوزير
من المسلمين الا قليلا وانا احدهم وليعلم ويتحقق ان الذي يقولون فيهم

ليس بصحيح وان فيهم ما لا يطمع في ماله فلا نطلب منه مالا وقلت له
اطلب من فضلكم مسيلة قال ما هي قلت ان توصي بنا رايس السفينة
التي نمشي فيها قال هذا فقط قلت نعم قال فابحث حتى تتحقق من السفينة
التي تمشي واعرف اسم الرايس وايضا اسم التاجر مولا السفينة وائتني
واخبرني فاتيت اليه واخبرته باسمهما وامر لكاتب سره ان يكتب لكل
واحد براة بالوصية علينا وفرح كل واحد بكتابه فالتاجر استعمل
لنا من الشكر ما لكه واعطانا حتى التمر التي هي غريبة في تلك البلاد
مجلوبة من بلاد المسلمين واما الرايس كان يفرح بنا في سفينته
وذلك مقصودنا وكانت مدينة الهاية التي كان فيها الامير فعرضها
اثنان وخمسون درجة وذلك في الاقليم السادس واصابنا الحال
ونحن فيها في طول ايام العام وليس طلوع الشمس وغروبها كهذه
البلاد اعني مصر والمغرب والشام وبلاد الاندلس فاليوم الاطول
هناك من ست عشرة ساعة ولا ظلمة في الليل الا قليلة وغروبها
منحرفة وتبقى الحمرة في السما الى قريب من نصف الليل وكنا نصلي
العشا الاخرة ثم بعد ساعة ونصف نصلي الصبح ولطول الكلام على
ما رأينا بفلمنضس ذكرنا شيا من ذلك في الرحلة وايضا حكاية
الستة رجال الذين جاوا في سفينتهم من البحر الذي يكون فيه اليوم
من ستة اشهر لا ليل فيه وبعكس ذلك في زمان الشتا ولنذكر
هنا ما وقع لنا في مصر مع راهب عالم في دينه **الباب**
الثاني عشر فيما اتفق لنا في مصر مع راهب عالم كان بالغا في
فنون العلم وكان يقرا بالعربية وكان عنده القاموس بالعربية والعجمية

صح
واما الرسول يوز
مزتي تكلمت معه
في شان المرتين
التركيتين قال لي
اكتب لهما الريش
تنبان التي وجاتا
اليه والامير يعتقهما
الامان الا اسكنلر

تلقيت

وقف لله تعالى جبروا والمغاربة

٢٧٦

تلقيت به من اجل كتاب التعديل للكواكب كان عنده لنعرف منه في اي يوم
تكون الوقفة بعرفة وغير ذلك في ايام الاهلة وان لم يكن العمل بقول
المنجمين في الاهلة الا برؤية الهلال فلابد النظر في ذلك فسالني عن
اعتقادنا في الجنة هل فيها اكل وشرب قلت له نعم فيها ذلك واكثر من
ذلك كما شهد به الانجيل الذي عندكم بان سيدنا عيسى عليه السلام قال
لتلامذته اني لا اشرب من عصير هذه الكرمة الى ذلك اليوم الذي
اشربه معكم في ملكوت ابي وفي موضع اخر في الانجيل في ملكوت الله
قال الراهب ليس ذلك الكلام على ظاهره وانكر ذلك اشد الانكار كما
هو في اعتقادهم وانما قول سيدنا عيسى عليه السلام في ملكوت ابي فلا
يفهم منه انه يعتقد انه ابن حقيقة والمراد بذلك ان اباه هو الذي اخرجه
من العدم الى الوجود كما ذكر لغيره في نحو العشرة مواضع من الانجيل الاول
في شهادة متى الذي كتب ربع الانجيل قال في الفصل السادس ان ابليس
جا الى سيدنا عيسى عليه السلام وقال له هذا العالم ومجده اعطيه لك ان
سجدت لي قال له سيدنا عيسى عليه السلام اذهب يا شيطان للرب الهك
اسجد وله وحده اعبد انتهى والبرهان في هذا القول ان العبادة لا تكون
الا لله وحده • واما ما قلنا انه ذكر ان الاعدا بوا المومنين منها في الفصل الثاني
لمتى قال سيدنا عيسى عليه السلام طوبى للنقية قلوبهم فانهم يعاينون الله
طوبى لفاعلي السلامة فانهم يدعون بني الله ثم قال بعد كلام اخر
هكذا فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي
في السما • الفصل التاسع احسنوا الى من ابغضكم وصلوا من يطردكم
ويغتصبكم لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في السموات الذي يشرق شمسه

صح
يقا

على الاخيار والاشرار ويمطر على الصادقين والظالمين وقال ايضا
كونوا انتم مثل ابيكم السماي فهو كامل وقال ايضا وصيات وفي اخرها
ابوك الذي يرى ما في الخفية يجزيك علانية الفصل العاشر صل
لابيك سرا وابوك الذي يرى السر يعطيك علانية وقال لان اباكم عالم
بما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه وقال ايضا فهكذا تصلون انتم
ابونا الذي في السموات ليتقدس اسمك وقال فان غفرتم للناس
خطاياكم غفر لكم ابوكم السماوي وان لم تغفروا للناس سيئاتهم فلا ابوكم
يغفر لكم خطاياكم وقال اذا صمتم لا تكونوا كالمرائين لانهم يعبسون
وجوههم وانت اغسل وجهك وقال ايضا وصيات لئلا يظهر للناس
صيامك لكن لابيك الذي في السر وابوك الذي ينظر السر يجازيك علانية
الفصل الثاني عشر انظروا الى طيور السما وابوكم السماوي يقوتها
الفصل الثامن والعشرون عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما
لا يسقط على الارض الا بارادة ابيكم وانتم فشعور رؤوسكم كلها محصاة
فلا تخافوا بانكم افضل من عصافير كثيرة كل من يعترف بي قدام الناس
اعترف انا به قدام ابي الذي في السموات انتهى فقد بان مما كتبنا من الانجيل
ان سيدنا عيسى عليه السلام لم يختص باسم ابن الله من دون الناس لانه
كان مخلوقا مثلهم من غير ان يكون له اب كما كانت امنا حوى من غير ان
يكون لها ام كما كانت ثم اخذ الراهب في ذكر سيدنا عيسى يقول فيه
انه اله تعالى عن قوله وجيت الى الدار وتلك الليلة قيل لي في النوم
كبرت كلمة تخرج من افواههم وفقت من هذه الكلمة وانظر ما بعدها
في الاية الكريمة في سورة الكهف قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم

ان يقولون

ان يقولون الا كذبا وفهمت ان القول كان علي ما قال الراهب ثم مشيت
عنده يوما اخر واخذنا في الكلام وقلت له نحن في ديننا وجميع الانبيا
وجميع الكتب السماوية لم نذكر الا الها واحدا وانتم تذكرون ثلاثة
قال ايضا نقول واحد قلت له هذا الواحد اتفقنا عليه لا خلاف بيننا
قال نعم قلت من هم الاثنان اللذين في الالوهية اذكر لي واحدا
منهما قال سيدنا عيسى عليه السلام قلت له الاله يجهل شيا قال
لا قلت هي صفة العلم المتعلقة بكل ما كان وما يكون قال نعم
قلت قال في الانجيل قال ان اربعة من تلامذة سيدنا عيسى اتوا
اليه في جبل الزيتون وبعد ان ذكر لهم ان هذا العالم يفنى قالوا علمنا
على وجه السر متى يكون انقضا العالم قال لهم اما هذه المسئلة
فلا يعلمها احد حتى ملايكة السما لا يعلمها الا الله وحده قلت له هذا
في الانجيل قال نعم قلت خذ تقدم لنا ان الاله لا يجهل شيا فهذا برهان
قطعي انه ليس باله وبهذا تبين ان احد الاثنين اللذين زدت
للواحد ذهب وبقي لنا واحد الاثنين من هو قال الروح القدس
قلت هذا روح القدس هو الذي ذكر في الانجيل انه البارقليط قال
نعم هو ذلك قلت قال سيدنا عيسى اذا جا البارقليط فهو يرشدكم
الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم
بما ياتي قلت له هكذا هو في الانجيل قال نعم قلت له الاله لا يتكلم بما
يسمع بل يتكلم من نفسه والذي يتكلم بما يسمع هو نبي يتكلم بما يسمع من
جانب الحق الله فهذا ايضا ذهب بالبرهان لم يبق الا الواحد الذي
لا يزول تحرس الراهب وقال فالانبيا المتقدمون قالوا اخبروا به

قلت لهم يقولوا الا ابن الله واذا قالوا ابن الله فقد تبين ان من كان
مومنا عمل عملا صالحا يسمي بابن الله والبرهان فيما ذكرنا ان تلامذة
سالوا سيدنا عيسى عليه السلام قال في الفصل التاسع والسبعون
لمتي فاما ذلك اليوم والساعة لا يعرفها احد ولا ملايكة السموات
الا الاب وحده وقال مرقوش في الفصل الرابع والاربعين ساله
مرقوش وبدرس ويعقوب ويوحنا واندرس في خفية على جبل الزيتون
عن الساعة فاما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا الملايكة
الذين في السما ولا الابن الا الاب وحده وهذا البرهان الذي قلت
للراهب ان سيدنا عيسى ليس باله كما شهد على نفسه ان الملايكة اعلم منه
حيث قال ولما الملايكة على وجه المبالغة وايضا في الفصل السابع
والستين لمتي قال ان سيدنا عيسى كان راجعا الى المدينة فجاع فقط
فقال لها لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت
ولو كان الها كما تعتقد الكفار انه انسان واله فلو كان الها لعلم من موضعه
ان الشجرة لا تين فيها وايضا لو كان الها لابصر من موضعه ان الكرمة
ليس فيها تين البتة هذا برهان انه انسان مقهور يجهل الغيب ولا يبصر
الا الظاهر فقط واما ما ذكر عن البارقليط فهو فيما كتب يوحنا في
الفصل الثالث والثلاثين والخامس والثلاثين قال فاذا جا
روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم
بكل ما يسمع ويخبركم بما ياتي وهو يمجدني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم
وقد سالت الراهب ما معنى البارقليط قال هو اسم يوناني ومعناه
الشفيع بالعربية فهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يتكلم من ذاته

بل

بل كان يتكلم بكل ما يسمع من سيدنا جبريل عليه السلام واما معنى
ما قال سيدنا عيسى عليه السلام للحواريين يعلمكم جميع الحق ويخبركم فتقول
النصارى انه لما جا الا اليهم وبذلك قال لي قسيس بربش حين قلت
له ان البارقليط شخص يتكلم وانه نبينا صلى الله عليه وسلم والصحيح ان
سيدنا عيسى عليه السلام كان يتكلم مع المومنين ولبس الكلام معهم فقط
لانه قال لهم ما يكون في اخر الزمان بقوله اذا رايتم كذا والصحيح انهم
لم يعيشوا لاخر الزمان والبرهان في ذلك قال متى في الفصل الثامن
والسبعين فجا اليه تلاميذه في خلوة قايلين قل لنا متى يكون هذا
وما علامة مجيك وانقضا الزمان فاجاب وقال لهم انظروا لا يضلكم
احد كثير ياتون باسمي قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرا فاذا سمعتم
بالحروب واخبار الحروب انظروا لا تقلقوا فلا بد ان يكون هذا كله ثم
قال فاذا رايتم رذلة الخراب الذي قيل في دانيال النبي قايما في المكان
المقدس فليفهم القاري والكلام كثير في هذا المعنى وهو من علامات
الساعة وكان الخطاب لهم وكذلك الكلام على البارقليط معهم بان
قال ياتيكم ويفهم بعدهم كما ذكر في هذا الباب واما قوله كثير ياتون
باسمي قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرا فهذا والله اعلم هم البابات
لانهم يضلون الناس بان يشركون بالله ويعبدون الخبز والخمر والات
الصليب وسيدنا عيسى عليه السلام تقدم لنا حين جا اليه ابليس
وقال له ان يسجد له قال سيدنا عيسى عليه السلام تقدم لنا حين جا اليه
ابليس وقال له ان يسجد له قال سيدنا عيسى عليه السلام مكتوب الا لله
وحده تعبدو واليه تسجد وتقدم باقي ما سالت الراهب ما معنى البارقليط

قال هو اسم يوناني ومعناه الشفيع وهذا مخصص مخلوق يشفع في المذنبين
والاله كيف يشفع او ممن يطلب ويرغب وقال يوحنا في الفصل الثالث
والاربعين قال سيدنا عيسى عليه السلام لامراة اسمها مريم ولتمش
باسمه امضي الى اخوتي وقولي لهم اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم
واعلم ان النصارى اخذوا كفرهم وشركهم مما كتب يوحنا المنجيلي مما
شهد في ابتدا كلامه في الباب الاول قال البدء كان الكلمة والكلمة والكلمة
كان عند الله والله هو الكلمة كان هذا قديما عند الله كله به كان وبغيره
لم يكن شئ مما كان وبه كانت الحياة والحياة هي نور الناس والنور اضا
في الظلمة والظلمة لم تدركه انتهى هذا هو الاساس في شركهم لانهم جعلوا
الكلمة الها قال العلامة الاسكندر بن احمد الفيلسوف الدربي وفي
في تاليفه في الرد على النصارى قال كلام الله لا يختص صدقه على عيسى
عليه السلام فقط بل يصدق على كثير وهو موافق باية كريمة يلقي الروح
من امره على من يشا من عباده وليس كلام الله عين ذات الله اذ الكلام غير
المتكلم لانه شبيه بالبذور والمتكلم بالحراث فاذا لو كان عيسى عليه السلام
الها على تقدير كونه كلام الله لزم ان يكون كلما صدق عليه انه كلام الله ايضا
الها فحينئذ لزم الهة متعددة فاللازم باطل كذلك فالملزوم مثله
وهو موافق باية كريمة لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا انتهى قال
لي بمراكش شيخنا الاستاذ الحبر الفقيه احمد بن الحاج احمد التواتي
ان عالما من المسلمين كان اسيرا عند كافر ممن كان يقرا القران وقال
للمسلم اليس عندكم في القران ان سيدنا عيسى هو روح من الله واتى باية
بان قال وروح منه وعزم ان يعاقبه وينتقم من المسلم اذا لم يات بحجة

نفكه

تفكه من يده قال العالم ان شا الله تنفك بالقران فتوضا وقرا من
اوله الى ان قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ففرح
بذلك وقال للكافر اسمع قول الله تعالى في القران العزيز وقرا الاية
وقال له هذه الاية مثل الذي قال وروح منه فكما خلق السموات
والارض خلق سيدنا عيسى فلما راى النصراني الحق ترك المسلم مما
كان عزم عليه واعلم ان النصارى لما فتشوا برهان التثليث في
الالوهية ولا وجدوه لان الباطل كان زهوقا قالوا ليس لنا الا الايمان
بذلك ويحصل بذلك اجر عظيم وهي قاعدة في دينهم ان يومنوا بما في
الكنيسة الكبيرة برومة وهي عامرة بالاصنام والصلبان والباب
الكبير للدخول في النيران يقودهم اليها وليهم السلطان والحمد لله وحده

الباب الثالث عشر في ذكر ما انعم الله به علي من فضله

في بلاد الاندلس وغيرها من البلاد اعلم رحمك الله انني كنت اتردد في
ذكر بعض المسائل من وجوه الوجه الاقوى تذكرت لما ذكر السنوسي
نفعنا الله به في شرح الصغرى في التوحيد في باب ذكر الله بان بعض
اوليا الله الملازمين لقول لا اله الا الله محمد رسول الله كان يجد تحت
السجادة دراهم حتى شهر ذلك انقطع عنه وكنت اخاف ان اذا ذكرت
مسالة مما انعم الله علي بها ان تذهب عني حتى رايت ليلة في النوم بانه
كنت اتلو ايات من القران العزيز احداهن قوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث والثانية سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد
والثالثة وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وفهمت من

الايتين الاباحة بل الامر بذلك والاية الاخرة ما فهمت معناها
وتكلمت مع العلامة الشيخ علي الاجهوري بذلك فقال لي الاية الاخرة
هي مثل الاوليين بالامر ان لا تتوقف وقال لي اذكر ما كان من الاسرار
واكتبها في ذلك فهو خير وبقرب ذاك او في الليلة بنفسها ذكرت
المسيلة التي نذكرها فقط الا لو احد ذكرتها مرة بعد ان ذكرلي بعض
الاسرار الربانية فعلى الليلة التي ذكرتها هنا في مصر رايت المسيلة
في اليقظة على عادتها ثم ذكرتها لاخ من المحبين في الله ولم تذهب
عني تلك النعمة وتحققت ان لي الاذن من الله ببركة الشيخ بوضعها
في كتابي هذا وظهر لي ان ذكر ذلك يزيد الكتاب شرفا ولمن يقراه
يقينا وفرحا واقول من نعم الله علي بان جعل لي محبة لتعليم
القراة بالعربية بعد ان جلست خمس سنين في تعليم القراة العجمية
ولما ان بلغت عشر سنين جا الى دارنا رجل صالح كان ابن عم ابي وكان
يعرف يقرا بالعربية ورغبته ان يكتب لي حروف الهجا وكتبهم لي وعرفت
الحروف بسرعة وكان والدي خاف علي ان يعرف مني بان كنت اقرا
بالعربية بسبب الاحكام القوية التي كانت تحكم النصارى على من
يعرفوا انه مشغول بكتب المسلمين ولما ان جا الى دارنا مرة ثانية
ابن عم ابي قلت له يا سيدي قد عرفت وميزت الحروف العربية علمني
كيف اقرا بها قال اتبعني الى داري واعلمك فمشيت واخرج لي ورقا
مكتوب فيه حروف الهجا مكتوب سبع مرات الاولى ثانية الاول
كل حرف بنصبة والثاني كل حرف بخفضة والثالث برفعة والرابع
بنصبتين والخامس بخفضتين والسادس برفعتين والسابع كل

حرف

حرف بجزمة وقال هذا الاول يقرا بنصبة بان تقول ا ب ت فقرات
ذلك وفهمته ثم الثاني الذي بالخفضة ثم الثالث ثم كذلك الى
اخرها وكان في الورق مكتوب اسما الفواكه وغير ذلك من المسميات
وكان الشيخ الصالح مشغولا بنسج الكتان ولم يبطل شغله بل نسأله
فيما نتوقف به ويعلمني ولما ان قرات كل ما في الورق من الاسما كان فيها
قصيدة منظومة بكلام العامة فقرا بها وقلت له يا سيدي ايذن لي
ان نحمل هذا الورق معي لنتثبت على القراة فاذن له في ذلك وجيت
الى الدار فارحا بما اتاني الله من فضله ومستبشرا بالخير وشاكرا له
على نعمته وقد قيل كن لنعمة الله في دينك اشكر منك له في دنياك
ولا يخفى ان سبب معرفتي لقراتي بالعجمية سهل على كثير القراة بالعربية
وهل يخفى على احد ان قراتي في اقل من يوم كان وهبا وتوفيقا من الله
سبحانه وتعالى وذلك ببركة المسلمين الاندلسيين كما ذكرنا ذلك
في الرحلة ان الله كان يسهل على اهل العلم على قدر حالهم اذ ليس لاحد
تيسير في الحال ليقرا في الالواح الا يجمع فكره ويقرا في الورق ثم يخفيها ١
في موضع ليس امن منه ولما ان جيت لابي رحمة الله قلت له بابي كنت
اعرف نقرا بالعربية قال كيف ذلك قلت هاك الورق اقرا لك فكنت
اقرا الاسما المذكورة فيها الى ان قرات له القصيدة قال لي من علمك انت
لتسمعني تقولها وتقول انها في الورق وكنت اقسم له بالله العظيم
مرارا ولم يذهب عنه الشك حتى جا الى دارنا ابن عمه وقال له فتح
الله عليه ومن رحمة الله علي بان كتبت السبع هيا كل في ورقة وجعلتها
على حرز ارجا بركاتها ونمت ليلة ومن الصبح فتشت الورقة فما وجدتها

وظننت انها وقعت مني فتغيرت عليها من وجوه لئلا يجدها نصراني وايضا
اذا اصابها مسلم كان يعرف خطي ويكثر الكلام علي عند الاندلس ولما
ان صليت الصبح واخذت في الدعا الي الله سبحانه وتعالى بنية ان يرد
علي الحرز وكنت اقرا دعاكان والدي رحمهما الله يحفظانه فلم نتمه بالقراة
الا ونزلت الورقة كما كانت في كفي ففرحت وشكرت الله على ذلك وازداد
اليقين وسبب ذلك ان اختي رحمها الله بينما كنت اصلي رفعت جوانح
الفراش ووجدت الورقة وارمتها لي على بعد فجات في الهوى ونزلت
بيدي ان الله ينزل البلا ويستخرج بالدعا وهذا هو الدعا والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك يا اول يا قديم يا فرد يا وتر
يا احد يا صمد يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا عزيز يا ذا الجلال
والاكرام يا نور السموات والارض ورب العرش العظيم يا من لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد يا كافي يا هادي يا باري يا عالم يا صادق يا كهيعص
يا حمعسق يا رب الارباب يا سيد السادات يا مالك الملوك يا ولي الدنيا
والاخرة اسالك اللهم يا الله انت اله من في السموات ومن في الارض ولا اله
فيهما غيرك وانت حاكم من في السموات والارض ولا حاكم فيها غيرك قدرتك
في الارض كقدرتك في السما سلطانك في الارض كسلطانك في السما
اسالك اللهم باسمك الكبير ووجهك المنير ان تجعل لي من امري فرجا
ومخرجا انك على كل شي قديرا ثني **ومما اتفق لي** ببلاد الفرنج
بعد مضي نحو العامين ونحن فيها بان كنت اسمع حسا في البيت الذي
نكون فيه وحدي في اليقظة يضرب في الحائط او قريب مني في لوح او
غيره وبين الضربة والاخرى قدر ما يعد الانسان ثلاثة او اربعة

ودخل

وقيل له تعلم بردا والغاربة

ودخل في قلبي الخوف والرعب من ذلك حتى خفت من الجنون ان يصرعني
واشتغلت اذكر الله بلا فترة لعلي نتقوى بذلك وننجوا من الجن وكان
كذلك كل يوم ويضرب في البيت وفي غيره واذا نغضب عليه ونضرب الى
جهته يزيد في الضرب ورايت انه يليق لي الصبر ولا كنت ادرك ما ذا كان
مراده ثم فهمت انه كان يريد ان نخرج من بلاد الكفار ونقصد ان ولينا
الى بلاد المسلمين كان ايضا يعمل لي حسا ولكن يلهمني الى الصلاة اذا
نتعطل عنها واذا نقعد الليالي عند السحر يضرب لي في البيت
الى ان اقوم او نقرا في الفراش وكنت متحيرا في امره قلت هذا جن مومن
ولم نستعمل قط عزايم ليكون لي خديما من الجن حتى يليق لي انا نحي
بالقراة يضرب لي في البيت لنفيق ونقرا ثم اذا جاني النوم يضرب ايضا
حتى نختم القراة بعض الليالي بالسحر لا يهدى عن الضرب الى ان اقوم
وتارة اذا كان احد معي في الفراش يطلق على شيا قليلا من التراب او
حجرا صغيرا قدر الحمص واصغر ويضرب قريبا من وجهي حتى ناخذها
بعض المرات بيدي ونعرف انه ليس مراده الا ان نقوم نقرا فقط وتارة
نستعمل من نفسي ان النعاس جاني ونظهر ذلك بالقراة وهو ليس
بقريب مني لنري هل يضرب ورايته مرارا انه لا يضرب الا اذا كان ابتدا
النوم حقيقة ثم تحققت منه انه يحفظ القران فكم مرة اكون اقرا
ويضرب وننظر ماذا اقرا ونترك انى غلطت في القراة وكنت يوما
بمدينة مراكش جالسا نترجم رسالة باللاطينية نتكلم على الكورة
الارضية والفلكية والكورتان كبيرتان كل واحد في كرسي مرسوم
في السماوية النجوم الثوابت والبروج في الفلك والصور المعروفة

عند المنجمين ما سمايها وكذلك في الارضة كل مدينة معروفة في الدنيا والا قطار
والبلدان كل واحد باسمه مكتوب عليه والابحر والانهار كان قد امرني
السلطان مولاي زيدان بن مولاي احمد بترجمة الرسالة قلت هي بلغة
اللاطين ولا نعرفه قال من يعرف اللاطين قلت له اسير راهب من اسارى
المقام العلي قال يقعد معك وكنا في دار السلطان نترجم ذلك والراهب
معي وجاوقت الظهر وتعطلت لنتم بالكتابة ما بقي لي من وجه ورقة
وسمعت الضرب قويا كانه خارج علي وذلك لنقوم الى الصلاة ويسمع
الراهب الضرب من ورا لوح من خشب قال لي الراهب ما هذا الضرب قلت
له لا ادري وقام من موضعه ومشى ليظهر اللوح الذي كان الضرب
وراه ولا راى شيا وبقي متعجبا وكان ابتدا هذا الامر قبل هذا التاريخ
بنحو الثمان وعشرين سنة ونعرف انه معي اينما كنت ولا نراه ولا يجيبني
بامارة وقد طلبتها منه ولا ظهر لي منه انتقال الا بدعائي فقط حتى
اقول انه الملك الذي على اليمين وانا متعجب منه بعد ان عرفت
منه انه يحفظ القران وتارة اقرا سورتين او ما شا الله وتترك القراة
ويضرب لي ان ارد واظن ان بعض الليالي حين يضرب لي ان اقوم
ان تلك ساعة الاجابة للدعا وكنت ليلة اريد ان اختم القراة الى
سورة الناس وكنت اقرا حزب صبح فتسلط علي النوم وكان في الزمان
الذي كنت مشغولا بهذا الكتاب فاذا قرات سورتين او ثلاثة تنعس
قليلا من غير ترك القراة فيضرب حتى نتقوى ونقرا حتى يرجع
النوم فيما يري انه بدا يضرب هو ولا ختمت الحزب حتى ضرب نحو
الست مرات ولما ختمت لم يضرب شيا والشكر لله الذي رزقني من

يعينني

يعينني على عبادته وكنت اول الحال نكرهه اشد الكراهة وقال الله العظيم
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم ومما انعم الله به علي في العام الماضي
وكان عام ست واربعين والف في نحو العشرين من شوال يوم السبت كان لنا كتابا
كتبته بيدي يتعلق بجملة الاسما لسيدي احمد زروق بن عقبة الحضرمي
نفع الله به وغير ذلك فجعلته بين قفطانين الى جانب القلب ومشيت
الى دكان محمد بن العاصي الحكيم الاندلسي وكنت فيه امينا على قبض ما يبيع
ابنا التاجر الذي كان فيه للبيع وفي الطريق كنت ماشيا اشتريت رغيفا
وجعلته بين الكتاب والجسد ولما ان وصلت الى الدكان اردت نقبض
الكتاب والرغيف ولم نجد شيا لا كتابا ولا رغيفا فمشيت في الازقة نسال
التجار ولا وجدت خبرا الكتاب فجلست في حزن وتغيير ما لا رايت ذلك
منه زمانا وتذكرت الكتب سرقت لي بمراكش مما كتبت بيدي في الموحد
وغير ذلك بقرب العهد حين جيت اول مرة من بلاد الكفار الى بلاد
المسلمين وايضا الكتب التي كتبت بيدي ومشيت الى الحج سنة قبل
ذلك في طريق الحج ثم تذكرت لما قرات في كتاب اليافعي وهو الشيخ
الامام العارف بالله عبد الله اليافعي نفع الله به سمعت من بعض العارفين
وهو يقول ان كل داع يدعو الله تعالى باسم هو بالنسبة اليه اعظم الاسما
بحسب حال من يدعو وعلى وفق المسؤول والمطلوب بالدعا وهذا القول
قريب الى المعنى وهو قول جمهور مشايخنا الصوفية وسالكي طريق التحقيق
والعرفان وسمعت الشيخ العارف محب الدين الطبري يقول سمعت
بعض العارفين يقول بحرم مكة شرفها الله تعالى من عرف الله باسمه
المؤثر في حاله وتعلمه فقد عرف الاسم الاعظم المخصوص به وحكى لي

نقلت اصحابي عن بعض مشايخه ان الشيخ محيي الدين بن العربي قال
قال له من اخذ من عدد حروف اسمه بالجمل وينظر تلك الجملة في اي شي
من اسما الله تعالى الحسنى اتفق فان وجد في اسم والا نظر في اسميين او
في ثلاث او في اربع مثاله محمد عدده اثنان وتسعون نظرنا موافقته
في اسم فلم نجد وفي اسميين وجدناه يوجد في عدد اول دايم وفي ثلاثة
فلم نجد ووجدناه في اربعة اسما من اسمايه الحسنى جل وعلا وهي حي وهاب
واحد ولي فقال انه يقرا الفاتحة اثنان وتسعون مرة عدد الاسم وكذلك
سورة الم نشرح العدد المذكور وبعد ذلك يذكر الاسما الاربعة العدد
المذكور يتخذ ذلك رياضة ويقول في اخر الذكر عند انقضا العدد يا حي
احيي ذكري ورزقي وقلبي او ما شا يا وهاب هب لي كذا وكذا يا واحد
اوحد لي كذا وكذا يا ولي تولني ثم تدخل الاسما في جدول مربع بالصناعة
وهي حي وهاب واحد ولي ثم نضع في الكتاب جدولا اخر حرفيا
نضع فيه حي وهاب ولي جواد ١٠ ابدل واحد بجواد لان كل واحد بنقط
اربعة عشر انتهى ولما ان قرات ما ذكرت اخترت ذلك العمل ونظرت
في اسما الله ما يكون بنقط ثلاثة وخمسين وهو اسم احمد ووجدت ذلك
العدد في ثلاثة اسما وهي واحد هادي وهاب ويكون بدلا عن وهاب
وجواد وواحد ايضا ولكن ورد في وهاب انه الاسم الاعظم لقول سيدنا
سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي وفي الساعة التي اصابني
فيها التغيير على الكتاب الذي ذكرت انه وقع لي في الطريق والهمني
الله تعالى ان نقرا تلك الاسما وكنت عزمت على ان نجعلهم في وفق حسب
ما ذكر لنا العمل لانه تم فلم يتيسر في تلك الساعة ونويت في نفسي

ان نقرا

وقفته لله تعالى على رواق المغاربة

نقرا الاسما ونطلب من الله تعالى ان يعطيني عوض الكتاب الذي ذهب
لي والهم الذي اصابني بسببه ما يشا من الخير ولم نعين شيا ثم
قرات الفاتحة ثلاثا وخمسين مرة والبسملة مع كل واحدة والم نشرح
ثلاثا وخمسين والاسما ثلاثا وخمسين مرة وجلست اليوم في الدكان
الى بعد العصر وجيت الى الدار فوجدت الكتاب في الموضع الذي كنت
اجلس فيه ففرحت بذلك فرحا عظيما من وجوه ولا يتوهم قاري
هذا الكتاب اني تركته في الدار لاني على يقين باني مشيت به
وجعلت الفرصة تحته وحصلت الاجابة وان لم اكن وضعت الاسما
في جدول لان القلب الحزين المضطر لا يفتقر للاوفاق ومما انعم
الله به علي ان بعد مسيلة الكتاب بنحو الاثني عشر يوما في اول
شهر ذي القعدة صليت يوما الظهر وانا نيت بعد السلام بسجدتي السهو
لاجل ما زدت في الصلاة ثم في اليوم بنفسه في صلاة العصر حصل لي
مثل ذلك واخذني الغيظ على نفسي وقلت لها ما كان يمنع منك غلط
حين كنت تدخل الى حضرة سلطان مخلوق وحين تدخل الى حضرة الخالق
سلطان السلاطين تتكلم بحضرته والملايكة حاضرون ثم تنتقل
بكلامك الى الكلام في مسيلة اخرى ثم الى اخرى وتعرفين بحضرة
المولى الكريم ان يقال في انت من الكذابين او من الحمقا او من المجانين
ولكن ان شا الله نشتري سوطا من جلد ونضربك به على كل صلاة
بعد سجدة السهو لعلك تخاف من الضرب اكثر مما تخاف من الله الذي
يراك ويسمعك فاما الكلام الذي وقع لي مع نفسي في ذلك اليوم فلم
نتحقق هل قلت لنفسي هذا الكلام جهرا ام سرا وفي ذلك اليوم بعد

ان صليت المغرب وجلست ولم يكن لي سراج رايت قضيبا نزل
قدامي من الهوى من عود الطرفه على طول ذراع وفهمت ان ذلك
بدل عن السوط الذي عزمت على تجديد للضرب به كان لسان
الحال يقول لي ما تحتاج الى ان تشترى جلدا لعمل السوط ها ما يتنوب
عنه لعلك تداوي نفسك وتخاف من ضربك اياها به اكثر من خوفها
مما عزا به الله ورجعت اضرب نفسي بعد سجدة السهو على وجه التذلل
بالقضيب لان النفس والشيطان من اهل الشمال والقضيب الذي الان
عندي فاذا نظرت اليه تجمع فكري في الصلاة بعض المرات وحصلت
لي فائدة بالبرهان ان الله يريد من الانسان قولا باللسان واخلاصا
بالقلب وعملا بالجوارح نسأله سبحانه وتعالى ان يعفو عني فيما خصني
من الاخلاص فيما مضى وفيما بقي وان يجعلني من المخلصين ويختم
لي بخواتم السعادة ولقاربه وكاتبه ومستمعه ولمن رأى
فيه عيبا واصلحه وان يغفر لي ولوالدي ولكافة اشياخنا وللمومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
بفضل سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين وامام
المرسلين وحبيب رب العالمين امين. وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا دائما الى يوم الدين
وكان الفراغ من التاليف لاحد وعشرين يوما من شهر ربيع الثاني من عام سبع
واربعين والف وذلك يوم الجمعة ولما كتبت اخر حرف منه سمعت المؤذن يقول
الله اكبر للاذان الاول لصلاة الجمعة واستبشرت بخير وبقبول الكتاب عند
الله وكنت رايت في النوم لفقيه زمانه بالمغرب قاضي المسلمين بمدينة مرا

كش

صح
وغضبت من الامة المتقدمة ذكرها وزنيت ... واضرب به الامر بضرب القضيب عن الصلاة بعد سجود السهو على وجه التذلل لنفسي

وفقه الله تعالى بدار الغاربة

مراكش في زمان مولاي احمد السلطان الشريف الحسني وايضا في زمان ابنه
السلطان مولاي زيدان والقاضي المذكور محمد ابو عبد الله الرجراجي وكان معه
الاستاذ الشهير في قراءات القران والعلم محمد بن يوسف وقال لي القاضي بعد اذا انت
مشغول قلت اولف كتابا وبحلوف قال المبارك واسم حلف مقلوب فهو
فلح وليلة اخرى قبل ان ختمت الكتاب بنحو العشرين يوما قيل لي في النوم اذا
تركت الكتاب يكون الذهب وكنت اقول كيف يكون هذا وليس لي تجارة ولا
غيرها ثم ان يوما اخر بعد تمامه جاءني ذهب من حيث لم نظن ولما قبضته تذكرت
الرؤيا وان ذلك ببركة الكتاب نسئل الله ان يجعله نافعا مقبولا منه ومن المسلمين
ناصر الدين رب العالمين على القوم الكافرين واجعله يا ربنا ان يستحق اسم
كتاب يا واحد يا هادي يا وهاب وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما

اودعت في هذا الكتاب شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا العبد الفقير الى الله تعالى ... ١٢٧١